al-Ṣāliḥī al-Hilālī, Muḥammad ibn Najm al-Dīn

احمد زكي ابو شادي

سجع الحمام

في مدح

Saj' al-hamam

خير الانام

لابي الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي شيخ
شهاب الدين الخفاجي وهذا ما كتبه على طرة نسخته
التي هي بخطه وهي المطبوع عنها

* نظم المرجي عفو ذي الجلال * محمد ابن الصالحي الهلالي *
* ونظمه كما ترى بخطه * فان تجد عيبا به فغطه *
* فربما يكبو جواد القلم * والفكر قد ينبو نبو المخذم *

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٨

سجع الحمام فى مدح خير الانام

للعلامة النحرير * الاديب الشهير * ابى الفضائل شمس الدين محمد

الصالحى الهلالى شيخ شهاب الدين الخفاجى

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من نظم جواهر حكمته فى اسلاك الكائنات * ورقم بقلم قدرته دلائل توحيده على صحائف الممكنات * يا من اعربت عن الثناء عليه وعلى عوارفه السن الخطباء فكلت الالسن وبالعجز اعترفت * وسبحت فى بسيط مديد بحار معارفه خواطر الفصحاء والبلغاء فغرقت الخواطر وعلى الساحل وقفت * انزل كلامه القديم الذى اعجز بفصاحته وبلاغته العرب العرباء وشعراءها المهره * وبذ برقته وجزالته اهل البدو والحضر وكتابهما المفلقين السحره * واقدر من شاء على السلوك فى بحاره * والغوص فى تياره * فاستخرجوا من درره ما نظموه باسلاك الافهام قلائد للنحور * واوقفهم على خبايا كنوزه * وخفايا رموزه * من كل معنى

جدير

جدير بان يكتب على صفحات القلوب فضلا عن طروس السطور * وسرح نظرهم فى رياضه الناضره * فشاهدوا ما ادهش الابصار وحير العقول * واباحهم الاقتطاف من افنانه الزاهره * فجنوا بيد اذواقهم السليمة ثمر العلوم من المعقول والمنقول * واصلى واسلم على القائل ان من الشعر لحكمه * الآمر شاعره بان يسدد من لسانه الى قريش سهمه * الذى ضرب سرادق منطقه على اهاضيب الفصاحة والبلاغه * فعنها تشعبت مادة كل منثور ومنظوم * ونصب اعلام علمه على اسوار المجاز والحقيقة وما لهما من اساليب التراكيب وحسن الصياغه * واحتاط على كل منطوق ومفهوم * المسكت بديع معانى بيانه * من كل منطيق شقاشقه * المحرز قصب السبق يوم رهانه * فلم يك احد فى ذلك الميدان سابقه ولا لاحقه * المؤتى من الكلم جوامعها * ومن الحكم دانيها وشاسعها * افصح من نطق بالضاد * واروى بعذب منطقه كل سمع الى الفصاحة صاد * واكمل من خطب فوق اعواد المنابر * بالحكمة وفصل الخطاب * وفل بمرهف لسانه الباتر * غرب السن الشعراء والكتاب * وعلى آله وصحبه * وشيعته ومحبيه وحزبه * البانين على الصدق والسداد جميع اقوالهم واحوالهم * المعربين بعوامل العوالى عن معانى معالى مآثرهم وافعالهم * ما ضاءت غرر الزمان الادهم بسنا انوارهم * وحلى جيده العاطل بعقود نظم درر سيرهم واخبارهم * وبعد * فاننى لما نشأت بمكة المشرفه * والاماكن التى هى بالجوزاء منطقة وبالثريا مشنفه * وقد كسانى الزمان قشيب بروده * وطفقت ارفل فيها مابين عقيق الحمى وزروده * وغصن الصبا بايام السعادات مورق * وبدر الشباب فى سماء الكمالات مشرق * خلى البال * منقى البلبال * لا دأب لى الا توسم وفود العلوم فى سوق عكاظها * ولا شغل لى الا استكشاف وسائم وجوه المعانى المخبوأة تحت براقع الفاظها * امترى من اخلاف المشايخ * درر

الفهوم * واستخرج من بحر كل حبر راسخ * درر العلوم * افاضل امتطوا من العلوم غوارب الاثباج * واماثل فاضت بحار علومهم كالبحر المتلاطم الامواج * اغترفوا من حياض المعارف نمير الحقائق * واقتطفوا من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرقائق * لو سمع قس فصيح لغاهم لأدركه العيّ بعكاظ * ولو شاهدهم سحبان لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعانى و رقة الالفاظ * شموس فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع * ومزن ادبهم ما انفك بقطار النثر والنظم هموع * وقى الله من بقى منهم الى هـذا الآن * حوادث دهره * وصب سجال الرضوان على من درج منهم الى وكر قبره * ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال * وشد الاقتاد و حلول اثباج الاجمال * و بطلت حركة ذلك الدور * وتنقل الزمان من طور الى طور * وحكم بمفارقة تلك الارجاء الشريفه * والاقطار المعظمة المنيفه * فاعملنا حروف النجائب تنص بنا البيداء فى سراها * ولطمنا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى فى براها * فكم جاوزنا جبالا شوامخ زاحمت بمناكبها اكتاف السحاب * وذرعنا باذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بايدى الركاب * وكم جسرنا بالجاسرات على ملاقاة زنجىّ الظلام * وكما راعنا اشرعنا اليه من الكواكب الاسنة وسللنا عليه من البرق الحسام * الى ان بدت لأعيننا قباب المصلى كالقوانس * وشاهدنا عروس الشام تجلى فى سندسىّ الملابس * وحق للمسافر * ان ينشد المثل السائر *

* فالقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر يوما بالاياب المسافر *

فنزلنا ارض دمشق المحروسه * وحللنا رحابها المقدسة المأنوسه * فعكفت على ما كنت بمكة عليه * وفوقت سهم عزمى الى غرض كان مرماى قديما اليه * من اقتناص الشوارد * وتقييد الاوابد * وصادفت بها سادة ائمه * وقادة يهتدى بنورهم فى ليالى الجهل المدلهمه * اعيان مجد

يشار

يشار اليهم بالاصابع * واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع * وصدور علم تجمل بهم صدور المجالس اذا التفت عليهم المجامع * وآساد بحث يتضاءل لصولتهم كل معاند منازع * وفرسان كلام في ميدان نثر ونظام * اشرقت شموس فضائلهم في افلاك السعود * ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك العقود * رياض آداب كلها ازاهر * وبحار علوم تقذف باللآلى والجواهر *

* قد انتظموا في سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من عقد *

فصحبتهم برهة من الزمان * ونظمت من منثور فضائلهم قلائد العقيان * ثم ان غالب هؤلاء الذين اخيرا ذكرتهم * وحلبت اشطرهم حال الصحبة وخبرتهم * راسلته وراسلني برائق شعره وسجعه * وادار وادرت كؤس قوافي شعرى على افواه سمعه * ومنهم من مدحته لا رغبة في نواله * ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله * بل تلوت عليه غرائب اسماري استقداحا لزناده * وزففت اليه عرائس افكاري استجلابا لوداده *

فهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى

ثم عنّ لي وارد رباني * وخاطر ملكي او رحماني * سار بفكري في مجاز الحقيقه * واشهدني بنور عقلي عقبى الامور السحيقه * فرأيت ان كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول الفاني * وعلمت يقينا ان هذه الشقاشق لا تعقب في الآخرة سرورا ولا تهاني * وقوى العزم على ان اقدم مقدمة بين يديّ من نتائج الفكر * وحجة يقضي العقل بصحة ثبوتها لتضمنها مدح خير البشر * عسى انها تكون اذا تبلت

وسيلة الى الفوز بالنجاه * وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترحتها
ايام الحياه * وظنى انها من القضايا المنتجه * وان ابواب القبول لها
مفتوحة غير مرتجه * لما نبهت عليه فى قافية الخاء * من حروف الهجاء *
وهذه تسع وعشرون قصيدة مرتبة على حروف الهجاء * تتضمن نسيبا
وثناء * ومجموع عدد ابيات القصائد الف وخمسمائة بيت وافيه *
و يتخللها للغير زيادة على العدد المذكور سبعة عشر بيتا مضمنة ضمتها
القافيه * وقد ميزتها بقلم مخالف * ليعلمها اذا وقف عليها الواقف *
ومن عثر فى نظمى على شئ للغير لم انبه عليه * ولم اثن عنان القلم لاجل
التمييز اليه * فليعلم انه ربما تتفق الخواطر * و يرد الوارد منهلا نهل
منه ذلك الصادر * او ربما كان فى ذكرى وانت عليه السنون * فلا
ينبغى لاحد ان يسئ بى اذا عزيته الى الظنون * وما اظن ان هذا اتفق
لى فى هذا النظم * وانما هو من باب الفرض والتقدير والعطف
على الوهم * وسميته ﴿ سجع الحمام * فى مدح خير الانام ﴾ فهاك
الآن عقود درر الدرارى لا درر البحور * ودونك مصونات ابكار
الافكار لا ابكار الخدور * واصغ الى سجع الحمام فى السحر * ومل نحو
شاد يغنيك بغنائه عن نغمات مواقع الوتر * وارشف كؤسا قد روق
فيها مدام الكلام * واقطف ثمارا دانية القطوف على الدوام * عقودا
لولا من نظمت له اوقعت فيها يد التفريط * وابكارا لولا من نصت اليه
لطمست منها وجوه المحاسن ومحى من صورها التخطيط * وحمام لولا
سجعه بمدح خير البشر * لناح ولكن بالحزن لا بالسرور والبشر *
وشاد لولا زمزمته فى ابن زمزم والحطيم * لما اصغى احد الى حسن
صوته الرخيم * وكؤسا لولا ساقى الامة من حوضه فى القيامه * لمجت
افواه الاسماع ما فيها من مدامه * وثمارا لولا من حن الجذع اليه *
لكانت صابا وعلقما لا يعرج عليه * ولعمرى لقد سهوت فاطنبت فى
هذا

هذا المقام * وذهلت فنطقت بهذيان الكلام * والا فما مقدار مدحى فى من كان جبريل والملائكة له يخدمون * بعدما مدحه الله فى القلم ونون * وما مثلى الا كمن اهدى الى هجر الحشف البالى * والصدف الى البحر الذى يقذف بالجواهر واللآلى * لكن من شأن الموالى ان يقبلوا من مواليهم القليل * ويروا تفضلا منهم ان الشئ الحقير لديهم جليل * والله اسأل ان لا يجعل سعيى هباء منثورا * وان يقبل مدحى فى من ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا * انه من سائله قريب * ولداعيه مجيب * وبه اعتصم * مما يصم *

قافيـــــة الهمزة

* لمن الخيام على ربا الجرعاء * ما بين سلع فالنقا فقباء *
* تبدو على الغبرآء من بعد لنا * مثل النجوم بباطن الخضراء *
* ولمن مواض حولها قد ارهفت * ضاءت كبرق فى دجى الظلماء *
* وعوامل قد احرزت قصباتها * قتل النفوس بمعرك الهيجاء *
* وسوابق جرد صوافن سبح * غر الجباه ضوامر الاحشاء *
* ومن الفوارس احدقوا بأكلة * يترصدون لغارة شعواء *
* ومن الشموس الغاربات بسجفها * المشرقات ببهجة وضياء *
* من كل شمس ما اعترى انوارها * كسف يشين ككسف شمس سماء *
* حوراء تستلب العفيف عفافه * مهما رنت بالمقلة الحوراء *
* تستل سيف اللحظ من اجفانها * وتهز رمح القامة الهيفاء *
* فيريك سيف اللحظ لما ينتضى * والقد منهما مصرع الشهداء *
* لم انس لما ان طرقت خباءها * فى ليلة مسودة الارجاء *
* افلت كواكبها وغيب بدرها * وامنت نم رقيبها العواء *
* فغشيت حى العامرية والظبى * صدأى ولم تنقع برشف دمائى *

* و اسنة المران نحوى حدقت * شزرا بتلك المقلة الزرقاء *
* من لى براق عن مجاورة الدنا * سام لنحو الذروة الشماء *
* خواض اهوال لكسب محامد * جواب آفاق لقصد علاء *
* يغشى حياض الموت ليس يرده * قرع الحسام و غمزة الصماء *
* حر السجايا ليس يملك طبعه * رق المطامع لاجتلاب عطاء *
* و لقد خبرت الخلق على انارى * من اصطفيه لصحبتى و اخائى *
* ويقيه ناظر مقلتى بسواده * و احله بالقلب من سودائى *
* فوجدتهم لما خبرت ودادهم * و بلوتهم فى النفع و الضراء *
* مثل السراب بقيعة ان جئته * لم تلفه شيئا من الاشياء *
* ورأيت ما لى ملجأ من ذا الورى * الا الذى قد خص بالاسراء *
* من سار واخترق السماء بجسمه * متسنما للهضبة القعساء *
* فرأى بعينى رأسه من جل عن * كيف وكم فى اجتلاء الرائى *
* نسل الاكارم من سلالة هاشم * والمنتقى من سرة البطحاء *
* من اخرس الفصحاء فصل خطابه * عجزا و حير سائر البلغاء *
* من فل بالكلم الجوامع غربهم * من سائر الشعراء و الخطباء *
* ما لفظ سحبان و ما قس اذا * ما فاه بالتحذير و الاغراء *
* تسرى حميا لفظه من رقة * فى مسمع قد مال للاصغاء *
* فتهزه من نشوة فكأنه * ثمل برشف سلافة الصهباء *
* ناهيك من كلم جوامع شرد * سارت بهن غوارب الانضاء *
* شهدت ببعثه ضروب الوحش من * ضب الفلا و الظبية الادماء *
* والسحب يوم سماحه قد اخلفت * اخلافها الادرار بالانواء *
* مذ ساجلته يوم فيض عطائه * باصابع بالمكرمات رواء *
* من حاتم فى الجود من كعب ومن * عمرو العلا الجواد فى الجدباء *
* ان كنت تسمع بالمجاز و قولهم * زيد ليبح كديمة وطفاء *

فهو

* فهو الذى نبع الزلال حقيقة * من كفه فى مجمع الاحياء *
* وكمثل سيح المآء من كف له * قد سبحت فيها حصى الغبراء *
* وكمثل تسبيح الحصى ايضا رمى * اعداءه بالكف من حصباء *
* فغدت ككحل ذر بين جفونهم * اعشى العيون بظلمة وقذاء *
* فغدوا كحمر من مخافة ضيغم * متبددين بمهمه البيداء *
* صاحوا النجاء من الممات وقصدهم * امد البقاء ولات حين بقاء *
* اين النجاء وقد رنت تلقاءهم * اسد العرين بجملة شوساء *
* من كل ليث فوق اجرد سابح * متسربل بالنثرة الحصداء *
* وتجردت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حمراء *
* والسمر مذ سقت الدماء زجاجها * اضحت ثمارا ارؤس الاعداء *
* طارت اليهم مثل ما طار القطا * نبل عرفن مقاتل الاعضاء *
* فغدوا كسعفات باتلعة الربا * مرت بهن عواصف النكباء *
* يا من له اضحت مناقب بعضها * قد فات كل العد والاحصاء *
* ومن الانام سراتهم ودناتهم * يرجونه فى ازمة اللأواء *
* ومن الاله عليه اثنى بالذى * قد قصه فى محكم الانباء *
* ياليت شعرى ما مديحى بعد ما * اثنى عليك الله فى الشعراء *
* ارجوك فى يوم عبوس شره * يشوى الوجوه بلفحة الرمضاء *
* فلئن حرمت وما اخالك فاعلا * فلقد مطرت بعارض البأساء *
* واذ سمحت وفيك ظنى صادق * فلقد سلكت مناهج السعداء *
* فعليك صلى ثم سلم ربنا * فى كل اصباح وفى امساء *
* وعلى جميع الآل انوار الهدى * شم المعاطس قادة العظماء *
* المدركين بجدهم شأو العلا * اهل المكارم باليد البيضاء *
* وعلى جميع الصحب آساد الشرى * المطعمين الاسد من اشلاء *
* الصادمين المشركين بعزمة * كادت تحل مناطق الجوزاء *

* ما فاح شيح من نواحي طيبة * سحرا فاحيا ميت الاحياء *

قافيـــة الباء

* ذكرت حيا بسقط الجزع والكثب * ومربعا بان عنه القوم عن كثب *
* فارفضّ دمعي كعقد الدر منتثرا * وفاض يهمي كودق هامل سرب *
* واضرم النار في الاحشاء واكفه * فاعجب لمضطرم بالماء ملتهب *
* ما شمت بعد فراق الحيّ من احد * من اجل طرف بستر الدمع محتجب *
* اغدو بقلب بنار الشوق مضطرم * وتارة باليم العذل مضطرب *
* لله ليلة امسينا على سفر * والنفر ما بين مشتاق ومنتحب *
* لما تبسم زهر الروض مذ سحبت * ذيلا عليه الصبا من بردها القشب *
* وكادت الزهر ان تغني نواظرها * وهمت الورق بالتغريد في القضب *
* وقام ذو التاج والرعثات منتفضا * مصفقا بجناحيه من الطرب *
* نبهت صحبي من نوم المّ بهم * وقلت هبوا فليس النوم من اربي *
* ملنا الى العيس فارتاعت لما عرفت * مما نكلفها من شدة النصب *
* سرنا سحيرا وبازي الصبح خافقة * منه القوادم لا ينفك ذا طلب *
* واكحل الليل قد الوى به فزع * منه فطار يغذّ السير في الهرب *
* لم يثننا عن مقيل البان من اضم * حيث الخمائل ذات الرند والعذب *
* حر الهجير وبحر الآل مصطفقا * ولا ظلام فقيد البدر والشهب *
* ما زالت العيس بالاخفاف لاطمة * خد الثرى في خلال الوخد والخبب *
* حتى اغتدت كهلال الشك ناحلة * من الوجا وتشكت شدة الحقب *
* وما بنا فوق ما تشكوه ظالعة * من قطع بيد ومن سهد ومن تعب *
* لم انس ليلة اذ جزنا بكاظمة * بين الاجارع والكثبان والهضب *
* وقد دجا الليل والارجاء قاتمة * والبرق يهفو كضوء لاح من لهب *
* كأنما البرق في جنح الظلام هفا * تبسم الاسود الزنجيّ في لعب *

دارت

* دارت علينا سلاف للكرى سحرا * حتى غدونا كمثل الشارب الطرب *
* الوى بنا السهد وانحلت عزائمنا * حتى سجدنا على الاكوار والقتب *
* وهب فى اخريات الليل ريح صبا * فى طيها نشر من يشفى بهم وصبى *
* فايقظتنا وكدنا فوق ارحلها * انا نطير وما فى ذاك من عجب *
* فاننا قد رأينا النوق راقصة * من تحتنا ولها حنات مصطخب *
* هبنا طربنا وسكر الوجد مال بنا * فما لنضوى لفرط الشوق يجمح بى *
* وما لتلك النياق الرازحات لها * حنين ناء عن الاوطان مغترب *
* لم نعهد النوق قد حنت الى احد * الا لأشرف مبعوث من العرب *
* من اعتلى السبع مجتازا الى امد * حتى توقل اسنى منتهى الرتب *
* المنتقى من قريش فى عراقتها * المصطفى من كرام قادة نجب *
* الفائض الكف فى يوم العطاء بما * اربى على البحر والانواء والسحب *
* المشبع الجيش بالتمر القليل وقد * اتوه من فرط ما لاقوا من السغب *
* المعجز اللسن فى يوم المقال بما * يبدنه من حكم الامثال والخطب *
* مابين بشرى يروح المرء ذا جذل * منها ويغدو الى الخيرات ذا رغب *
* وبين تحذير نيران اذا ذكرت * يظل من ذكرها الانسان فى رهب *
* مكمل الخلق لا نقص يشان به * مهذب الخلق لا يعزى الى غضب *
* ناء عن الفحش فى قول وفى عمل * ومن رضى الله و الخيرات مقترب *
* اتت اليه المعالى وهى تخطبه * منها النبوة فضلا غير مكتسب *
* قد ادب الحق تلك الذات فهو على * ما قاله فى اعالى ذروة الادب *
* تقسم الحسن منه و الجمال معا * فى كل شخص لمعنى الحسن منتسب *
* ساجى اللحاظ ازج الحاجبين له * ثغر شتيت عليه رائق الشنب *
* اذا بدا قلت بدر لاح فى افق * و ان مشى قلت سيل حط من صبب *
* حلو التبسم جم الصمت تنظره * كمثل شخص لفرط الحزن مكتئب *
* ما همه غير انقاذ لأمته * اذا اغتدت من عظيم الذنب فى كرب *

* كم جاءه كل قاسي القلب مبغضه * فآب عنه بقلب غير منقلب *
* حاوى الحقائق مفتاح المغالق كشاف الدقائق مغني مبتغي الارب *
* زاكى القبائل خواض القنابل حطام الذوابل يوم الروع و العطب *
* معطى الغنائم حمال المغارم فرّاج العظائم بالخطية السلب *
* مردى الاشاوس رواض الشوامس فلاق القوانس بالهندية القضب *
* رحب المواطن بذال الخزائن كرار الصوافن بين الفيلق اللجب *
هو الرسول الذى بالرعب نصرته * وبالملائك اهل الايد و الغلب
وبالاسود الضوارى فى مرابضها * وحين تسرح تبغي نهزة الطلب
اعنى صحابته اسنى الانام علا * واشرف الناس فى مجد وفى حسب
من كل حبر بحبل الله معتصم * وكل اروع بالرحمن محتسب
وكل خرق لدى اللأوآء ذى منح * وكل قرم الى الهيجاء منتدب
يا اكرم الناس من باد و محتضر * و اشرف العرب يوم الفخر بالنسب
الحظ بعين الرضى عبدا له تبع * والعمر ولى ولم يرجع ولم يتب
همت عليك شآبيب الصلاة كذا * سحب السلام مدى الايام و الحقب
وآلك الغرّ و الاصحاب ما وخدت * اليك خوص المطايا الرزّح النجب

قافية التاء

* أبارق الثغر تبديه الثنيات * ام ضوء نار تجليه الثنيات *
* ام البروق باكناف السحاب هفت * ام السيوف المواضى المشرفيات *
* و ذاك نبل الحنايا قد رشقن به * ام وبل قطر له فى الارض رشقات *
* كسا الوهاد برودا من صنائعه * و توجت منه بالازهار هضبات *
* و اطلع الروض اصنافا منوعة * من الزهور فكل الروض زهرات *
* اذا انتشقنا عبير الزهر فاح لنا * من عطره نفحات عنبريات *
* وشبب الريح لما صفقت سحرا * اوراق غصن له بالرقص ميلات *

ودار

* ودار بالدوح خمر القطر فارتشفت * تلك الرياض وللاغصان نشآت *
* وهز للنهر ما بين الرياض لنا * سيف جلته جلاء القين نسمات *
* كأنه اذ تلوى فى ترقرقه * ايم له فى خلال الدوح عطفات *
* يا رب يوم بهاتيك الرياض مضت * لنا بكل رضيع المجد اوقات *
* نجر اذيال ابراد الصبا مرحا * والدهر يوم اذ الاعوام ساعات *
* يقتادنا للتصابى كل ذى هيف * تحلو الصبابات فيه والخلاعات *
* اغن احور ممشوق القوام له * تعزى الرقاق العوالى السمهريات *
* اذا تخطر فى ثنيي غلالته * هفت بقلب الذى يهواه خطرات *
* كم قد اراش من الاهداب اسهمه * وكم له بسيوف اللحظ فتكات *
* اذا انتضاها من الاجفان مرهفة * فكل قلب به منها جراحات *
* كم وردة فى رياض الخد قد سقيت * ماء الحيا فلها بالسقى نضرات *
* بمنهل الثغر ريق رايق خصر * حصباه تلك الثنايا اللؤلؤيات *
* وا لهفتاه على برد الرضاب فيها * فى القلب منه وفى الاحشا حرارات *
* نادمته وعيون الدهر غافلة * وللزمان وصفو العيش غفلات *
* وقد ادرنا حديثا كالعتيق لنا * به مدى الدهر صبحات وغبقات *
* وقد وقانا هجير الشمس مذ لفحت * تلك الوهاد من الازهار خيمات *
* ومد مما تسديه القطار لنا * فوق البسيطة بسط سندسيات *
* وغردت فوق غصن البان صادحة * لها باعلى غصون الدوح سجعات *
* حرنا فلم ندر هل ناحت مطوقة * ام رددت لأغانى اللحن قينات *
* حنت وانت على الف به رزئت * واعتادها منه فى الاحشاء لوعات *
* فى كل يوم لها درس تكرره * من الحنين وانات ورنات *
* كأنها مذ رأت صبا حليف ضنى * واستأسرته الظباء الحاجريات *
* وصار نضوا يعانى النوح ذا قلق * له الى البان من نعمان حنات *
* رامت تحاكيه فى نوح على غصن * وفى اشتياق له فى القلب جمرات *
* ولا عجيب اذا رامت لتحكيه * فاكثر العشق فى الدنيا حكايات *

* هيهات تحكى محبا شفه سقم * له على الخد من جفنيه عبرات *
* مبلبل البال مسلوب الرقاد له * لأهل سلع مدى الانفاس صبوات *
* مشوق قلب الى خير الانام ومن * لولاه لم توجد السبع السموات *
* ولا جبال ولا ارض ولا فلك * ولا نجوم ولا نار وجنات *
* محمد خير من يمشي على قدم * وخير من حملته الارحبيات *
* لاحت على الكون انوار ببعثته * واستحكم البشر فيه والمسرات *
* فرد تجمع فيه كل منقبة * لما اتته المعالى والكمالات *
* دنا من الله تشريفا وقربه * وما تقدمه وعد وميقات *
* نصت اليه مصونات العلوم وما * كانت لترفع لولاه الستارات *
* حوى الجمال وكل الحسن اجمعه * فاسئل بعض الذى تبدى الاشارات *
* فالفرع ليل اذا تدجو غياهبه * والفرق نور لنا منه اقتباسات *
* اذا رنا قلت ذا سحر يخامرنا * ام حانة روقت فيها المدامات *
* ترمى القلوب سهاما غير طائشة * تلك الجفون الكسيرات الكحيلات *
* راقت بخديه امواه النعيم وقد * رقت بجنات ذاك الخد وجنات *
* لم يدر مذ شامت الابصار رونقه * هل ذاك خد والا ذاك مرآة *
* اذا انثنى تنثنى الالباب حائرة * ويخجل القضب من عطفيه هزات *
* رامت لتحكيه قضب النقا فبدا * منها وقد هز للاعطاف وقفات *
* يستوقف الطرف مرآه وشارته * ويعتريه لفرط الحسن دهشات *
* اذا تكلم مج السحر فى كلم * وتلفظ الدر هاتيك العبارات *
* كأن منطقه العذب الفصيح كما * تردد اللحن ورق اعجميات *
* يرجى ويخشى لدى يومى ندى ووغا * كأنه الدهر تارات وتارات *
* اذا سخا اخجل الانواء نائله * وسح بالجود ايد هاشميات *
* فمن اذا جاد كعب اومضارعه * وما الهبات الهوامى الكسرويات *
* ما زال مغرى باسداء الجميل وكم * قد اتعبت بالعطايا منه راحات *
* وان سطا بحسام يوم معركة * فغمده من كماة الحرب هامات *

كم

كم اشكل الخطب يوم الحرب وانفصلت * بحكمه الفصل هاتيك القضيات *
* ما اظلم النقع واسودت غياهبه * الا وضاءت له فيها شعاعات *
* لاتدفع الدرع طعنات لذابله * اذا غدا وله فيها انسيابات *
* ينساب فيها ولوكانت مضاعفة * كمثلما انساب فى الغدران حيات *
* كأنه حين يجتاب الضلوع له * بين الجوانح والاحشاء حاجات *
* يا سيد الرسل يا ازكى الانام علا * ومن له الجود والمعروف عادات *
* كن لى شفيعا اذا ما قمت مندهشا * من مرقدى يوم لا تغنى القرابات *
* من لى سواك ارجيه اذا نشرت * مطوى ذنبى هاتيك الصحيفات *
* صلى عليك اله العرش ما تليت * فى فضل ذاتك اخبار وآيات *
* كذا على الآل من طابت مغارسهم * ومن لهم فى ذرى العليا مقامات *
* من كل اروع ما زالت عزائمه * لهـا الى المجد والعلياء لفتات *
* كذا على الصحب من شيدت مناقبهم * ومن هم الانجم الزهر المنيرات *
* من كل ليث حديد الناب مفترس * له ثبات وفى الهيجاء وثبات *
* ما انشد الصب مذ لاحت قباب قبا * هى المنازل لى فيها علامات *

قافيــــة الثــــاء

* لم يصدق الواشون فى ما حدثوا * عنى بانى حبل ودى انكث *
* ايمان ودى مستمر عندها * حاشا لمثلى فى يمين يحنث *
* لا سلم الله العذول فدأبه * عن سر ارباب الصبابة يبحث *
* ما ان وعى فى الحب قولا طيبا * الا وبدله بقول يخبث *
* لله بين لم يزل قلبى به * مما جنيتم فى الهوى يتعشث *
* يا هاجرين كفيتم نار الجفا * فحشاى منها لم يزل يتأرث *
* اسقيتمونى من مدام فراقكم * كأسا بها صرف الذعاف يميث *
* وتركتمونى بين عذالى لقا * لا فى الحياة ولست ميتا ابعث *
* يا ليت شعرى ما عليكم فى الهوى * لو انكم فى قتلتى تتلبثوا *

شاع

* شاع الحديث بانني مقتولكم * ولغا الانام بقتلتي وتحدثوا *
* انا قد رضيت فدع زنادي فيكم * يوري بوصل منكم او يغلث *
* لاكنت يوما ان شنئت رضاكم * ولو ان قلبي في هواكم يفرث *
* لم تحدثوا في الهجر فعلا زائدا * الا ولي شوق اليكم يحدث *
* يحلو لقلبي ما استمر من الجفا * و يلين اذ يقسو الحبيب ويكرث *
* يا اهل سلع كل صب لم يهم * فيكم فذلك في المحبة يعبث *
* لي فيكم ما بين اتلعة النقا * حيث الخمائل والكثيب الاوعث *
* ظبي بسفح القلب يرتع دائما * و بمحنى تلك الاضالع يمكث *
* جهدي اظل من العواذل والعدى * حذرا اذكر اسمه و اؤنث *
* لكن لساني مذ عرتني نشوة * اضحى يقول لسامع و يحدث *
* ما القصد سعدى و الرباب و انما * قصدي الحبيب الابطحي الادمث *
* سهل الخلائق في حراء لم يزل * لله في خلواته يتحنث *
* من بشر الكهان اقواما به * والجن تهتف والوحوش تغوث *
* من لا تشكت منه آمنة كما * تشكو النساء الوالدات الطمث *
* من لم يزل جبريل من رب العلا * في روعه زبد الحقائق ينفث *
* اهدى الى فعل الجميل من القطا * يولي و لا يلوي و لا يتريث *
* يرضى بان يمسي بطانا صحبه * و يبيت اشفاقا عليهم يغرث *
* لم يلف يوما منه ما يؤذى به * جار ولا يلغي لديه و يرفث *
* جاء الانام بما ازاح عماهم * و غدا بهم نحو المكارم يدلث *
* بذ الفصاح المفلقين بمحكم * اعني القران وما سواه ينكث *
* معنى قديم من قديم لم يزل * و اللفظ منا في الحقيقة محدث *
* يقضي اللبيب بانه من ربنا * لا يمترى فيه و لا يتلبث *
* و اذا وعت اسماعه آياته * فيروح و هو مشنف و مرعث *
* ما رده الا عنيد جاهل * ان العنيد هو الجهول الاخبث *
* عجبا لمن يذر البقاع اطايبا * تنمي الزروع وفي سباخ يحرث *

ضلوا

* ضلوا الطريق وفاتهم صبح السرى * من جهلهم و الجهل ليل ابغث *
* يا خير من امت حماه عصابة * انضوا اليه الرازحات وحثوا *
* كن لى الشفيع من الذنوب اذا اغتدت * تلك الخلائق فى القيامة تلهث *
* صلى عليك الله يا من دأبنا * نهدى له منا الصلاة و نبعث *
* و على القرابة والصحابة من بهم * فى كل امر ساءنا نتشبث *
* ما امّ ركب نحو طيبة زائرا * و سرت بهم تلك النياق الدلث *

قافيـــة الجيم

* بان الرشاد وقد بدا لى المنهج * فعلام اعدل عنهما واعرج *
* والى متى فى كل ليل غواية * احدو ركابى فى دجاه وادلج *
* ما لى وما للغيد يصبى مهجتى * منهـا السوار وقرطها و الدملج *
* ويهيجنى منهـا قوام اهيف * ويصيبنى ذاك اللحيظ الادعج *
* واذا هفا برق الثنايا ارسلت * وطف المدامع ديمة تتثجج *
* وكأن قلبى فى جناحى طائر * مهما بدا ذاك النقا المترجرج *
* علمت سعاد بان قلبى قد سلا * ونهاى عنها قد غدا يتحرج *
* ثم اعتراها من سلوّى شبهة * من وقد وجد بالحشا يتأجج *
* فاتى الخيال يخوض اغمار الدجى * من نحوهـا متجسسا يتدرج *
* وسرى لدى كثب الاجارع فالغضا * وقد استبان الصبح ريح سجسج *
* وغدت رفاقى من كراها سجدا * فوق الرحال وكل جفن مربج *
* طرق الخيال بذى الاضا من بارق * وبدا لنا عذب العذيب ومنعج *
* رح يا خيال فما سعاد بغيتى * فقد استنار لناظرىّ المنهج *
* أفكلما لاحت معالم مطمع * اعدو اليها يا خيال وادرج *
* عنى اليك فطالما غر الفتى * نار الحباحب من بعيد تسرج *
* غدرت وكان الغدر شيمة مثلها * ان الغوانى عهدهن مبهرج *

* فلكم غدا بلوا زود خدهـا * لما التقينـا من دمى يتضرج *
* ولطالما قلدت نظمى جيدهـا * عقدا كدر العقد بل هو ابهج *
* و لطالما انفقت عمرى فى الهوى * و اضعت مدحى فى ظباء تمرج *
* هلا امتدحت المصطفى من هاشم * و المجتبى من خير فحـل ينتج *
* فالنظم الا فى حـلاه عـاطل * و المـدح الا فى عـلاه يسمج *
* سامى الفخار اذا الملا عقدوا الحبى * زاكى النجـار و بالعلاء متوج *
* خير الخلائق للطرائق قد سمـا * فوق البراق على مطـاه يعرج *
* حتى رأى ذاك الجمـال بمقـلة * ما شـان منهـا الطرف شك يخلج *
* شهدت بمنصبه العوالم كلهـا * حيوانهـا و جمادها والعوسج *
* و الكون مذ ظهرت مخايل بعثه * اضحى كنشوان غـدا يتهزج *
* و علته من بعد الكآبة بهجة * فغـدا يميس و نشره يتـأرج *
* و الانبيـاء المرسلون و غيرهم * ما منـهم الا هـداه ينهج *
* فهو الذى كالشمس يشرق نورها * و الانبيـاء له جميعـا ابرج *
* و لكل جمع فى اوان ظهورهم * من نوره نهج عليه عرجـوا *
* و له الشفاعة يوم يصطلم الورى * من هوله و يعز منـه المخرج *
* وله الرجاحة و الفصاحة كلها * و له الصبـاحة والجبين الابلج *
* وله الملاحة كلها مجموعة * و بحـارها من حسنـه تموج *
* فالشعـر ليـل و المحيـا بارق * و الثغـر اشنب و الشتيت مفلج *
* مغنى العفاة بوابل من كفه * و السائلين بسـائل يتفجج *
* و الذكر اعرب فى فصيح خطابه * عن فضـله و له المقـام الابهج *
* خصم العدى يوم الجدال بحجة * برهـانهـا كجبينـه يتبلج *
* ثم انثنى يوم الجلاد بصـارم * كالعزم منه بالسنا يتوهج *
* مردى الكماة اذا تشاجرت القنا * و النقـع اقتم والكمى مدجج *
* و هو الذى ان لاح عارض غارة * و اتى يخوض الحرب ليث اهوج *

وردت

* وردت حياض الموت سبق خيله * سيان منها حاسر او مسرج *
* ما مس ظهرا من جواد اعجف * ذهبت قواه او ظليع يعرج *
* الا وفات الصافنات اذا عدت * لا بل غدا كالريح لما تسهج *
* لولاه ما طابت معالم طيبة * وغدت تزم لها القلاص وتدلج *
* ولما تولعت الحداة بذكرها * وغدت بها فى كل حين تلهج *
* يا خاتم الرسل الكرام ومن غدت * بمديحه عقد الكروب تفرج *
* ما ان ذكرت ذنوب دهر قد مضى * الا وبت بماء طرفى انشج *
* كلا ولا لاحت بوارق لمتى * الا غدوت دمى بدمعى امزج *
* ارجو شفاعتك التى من نالها * فى حشره فهو السعيد الابهج *
* صلى عليك الله ما ركب نوى * قصد الحجاز وما تبدى هودج *
* وعلى جميع الآل والصحب الاولى * اضحى بهم هام الزمان يتوج *

قافية الحاء

* أمن الفراق ومن عذول لاحى * تذرى الدموع بدمع سحاح *
* أو لافلم منصور سلطان الهوى * قاض عليك بمدمع سفاح *
* ومن الذين رزئت يوم رحيلهم * بفراق قلب عرضة الاتراح *
* سلبوكه من يوم سارت عيسهم * تطوى حزون تنآئف وبطاح *
* وسقوك من خمر الفراق مدامة * تركتك ذا سكر وعقلك صاحى *
* واها لما صنع الفراق وما شوى * تلك القلوب بزنده القداح *
* لو كنت اذ آن الفراق وعربدت * تلك الرفاق بسكرها الفضاح *
* وغدت تقطر مثل دمع احمر * اجمالهم عند انبلاج صباح *
* ونحت بهن من الشآم هداتها * نحو الحجاز ورنده الفياح *
* وحداتها فى الركب غنت من نوى * عشاق ذات مناطق ووشاح *
* لشهدت ان الروح سالت ادمعا * ورأيت اجساما بلا ارواح *

* مهلا زمانى قد كفى ما قد جرى * ولقد ملكت فمن بالاسجاح *
* ما هــذه يا دهر اول غـدرة * قصيت فيها بالفراق جناحى *
* ان امس فى تلك الرحاب مرويا * تلك الرسوم بمدمعى السحاح *
* فلكم ركضت جواد لهوى بينها * فى حالتى روض له وجماح *
* وسعيت ما بين الربوع مجررا * ذيل الخلاعة باحتساء الراح *
* واطعت داعى صبوتى لما دعا * ورفضت نسكى واطرحت صلاحى *
* ما زلت اسعى فى متابعة الهوى * فى كل امساء وفى اصباح *
* اما الى حسن الشمائل اغيد * يفتر عجبا عن شنيب اقاح *
* يرنو اليك بفاتر احداقه * يغنيك ما فيها عن الاقداح *
* او للتى ان لاح بارق ثغرها * فى الليل اغنانا عن المصباح *
* غيداء ذات قلائد ومناطق * عطبولة غرثى الوشاح رداح *
* ثم انقضت تلك السنون واهلها * وتنغصت من بعدهم افراحى *
* ثم استنرت مناهجى لما انجلت * تلك الغياهب واستبان فلاحى *
* فنزعت كفى عن مبايعة الهوى * وتركت اسهم ميسرى وقداحى *
* ورجوت غفر جرائمى بمدائحى * فى مقصد الادباء و المداح *
* ذاك الذى نجحت هجان اصوله * من معشر غر الوجوه صباح *
* من حل فى العلياء اعلى منزل * ما املته عزائم الطماح *
* صدر الندى وغيث انواء الندى * فى حالتى فخر له وسماح *
* يهتز فى يوم العطاء كأنه * نشوان هزته سلافة راح *
* من بذ من الف الحضارة والفلا * من ماضغى القيصوم والاشياح *
* بشوارد قد قيدت فصحاءهم * و نوافث سحر البيان فصاح *
* حتى اغتدوا وهما كأن عقولهم * سلبت بسحر للعقول متاح *
* ثم استبانوا ان ما قد جاءهم * جد تنزه عن قبول مزاح *
* واصابهم حسد النفوس وحاولوا * اغلاق باب من لدى فتاح *

فهنالك

* فهنالك اضحوا مسكتين حقيقة * مذ كلموا بصوارم و رماح *
* اكرم بليلة جمعة لما اتى * فيها البشير مخبرا بنجاحى *
* اوحى الىّ بان ما نظمته * فى المصطفى الهادى الشفيع الماحى *
* هبت عليه من القبول نسيمة * فى روض انس بالرضا نفاح *
* فافقت من سنة المنام وقد نفى * طيف الهموم بيقظة الافراح *
* ذاك الذى لولاه ما رقصت بنا * اذ غرد الحادى قلاص طلاح *
* ولما اغتدت عشاقه من سيرها * شحب الوجوه و هزل الاشباح *
* من امه ان فى كشف خطب مثقل * فلقد نجا من كربه الفداح *
* ازجيت نجب مدائحى تسرى الى * رحبات فضل للوفود فساح *
* وحططت رحلى اذا نخت ببابه * و حمدت سيرى حين لاح صباحى *
* يا من له علم تنزه نقله * من رقم ادراج ومن الواح *
* كن منقذى مما جنيت فانت من * يرجى و يقصد فى ابتغاء نجاح *
* صلى عليك الله ربى كلما * قصدت حماك ركائب النزاح *
* وعلى جميع الآل اخدان الوفا * من كل خرق للندى مرتاح *
* وعلى جميع الصحب خطاب العلا * بصداق سمر او مهور صفاح *
* من كل من بلغ السماء فخاره * فى يوم سلم او مقام كفاح *
* المسرعين الى اللقا يوم الوغا * من كل اعزل او كمىّ سلاح *
* الطائلين على العدى بصفاحهم * العارضين عوالى الارماح *
* ما زينت دهم الزمان فعالهم * بمحاسن التحجيل و الاوضاح *

قافيـــة الخاء

وهاد تبدت بيننا وفراسخ * وحبك فى قلبى على البعد راسخ
وعقد ودادى مذ امرّت حباله * فلا هو منقوض ولا انا فاسخ
وقفت على حكم الهوى سبل ادمعى * فها هى تجريها جفونى النواضخ

زمانی ببین محکم نزع قوسه * زمان لقلبی بالقطیعة راضخ
طبعت علی حفظ الوداد ولم احل * ومحکم حبی ما له الدهر ناسخ
رضعت لبان الحب طفلا وها انا * وما حلت عن نهجی وقصدی شارخ
ورب دیار شاسعات قصدتها * واعلام رضوی دونها والشمارخ ❊
ودو یباب فی الظلام قطعته * ونجم السها فی جانب الافق راسخ
وما من انیس غیر وحش فلاتها * ولا غیر ما یبدی صدا الدو صارخ
تمر الریاح الهوج فوق رمالها * فتحجبها عنا الجبال الشوامخ
قلیل اذا سار الخبیر بارضها * ولم تنء فی الحی ثکل صوارخ
وکوم قلاص ان سرت فی مفازة * فمن سیرها هوج الریاح روائخ
علیها من الاقوام غر اکارم * کهول و شبان و شیب مشایخ
اذا ما ذرعنا شقة الارض فی السری * باذرعها بانت قباب بواذخ
قباب بها خیر الانام ومن له * مقام علی الافلاک والعرش شامخ
نبی الهدی المولی الانام منائحا * ومن هو بالمعروف للکل راضخ
له راحة منها تفیض اذا همت * بحار ندی ما بینهن برازخ ❊
تقی فلم یشنأ بما قال مبغض * نقی فلم یدنس له العرض لاطخ
اذا صال فی یوم النزال بصارم * فلا ینثنی الا وللهام شادخ
لعساله ان شك فی الدرع غوصة * کما غاص فی الغدران اسود سالخ
اذا صبحت اعداءه الخیل شزبا * علیها من الفتیان قوم سوانخ
خفاف لدی الهیجاء فی ساعة الندی * و فی مجمع النادی جبال رواسخ
فقد جال فی الاعداء اسد خوادر * وسال بهم سیل من الموت جالخ
متی ترتمی بی نحو طیبة اینق * وتقطع امیال بها وفراسخ
فاروا حها ان ضاق صبری بکربة * لاشباح همی بالسرور مواسخ ❊
فیا شافعا فی الخلق یا من سما له * علاء وعز فی القیامة باذخ
یرجیك عبد للشفاعة یوم لا * یعز به عبد من الکبر زامخ

وصلی

وصلى عليك الله يا من بذكره * ذنوب جميع المؤمنين سوائخ
وآلك والصحب الاكارم من لهم * ثناء له السمر الرقاق نواسخ
مدى الدهر حتى يبعث الخلق باعث * و ينفخ للاحياء فى الصور نافخ

قافيـــة الدال

ارقت فلم آلف من الفكر مرقدا * ورحت اراعى السائرات مسهدا
وبت بليل نابغى لطول ما * يساور فى صل الهموم الذى عدا
ومن خبر الايام مثلى واهلها * رأى منهم صبح المسرات اسودا
لحى الله دهرا ساد فيه معاشر * يرومون فى افق المجرة مقعدا
وما قدمتهم فى المعالى مكارم * ولا اكتسبوا يوما من الدهر سؤددا
ولا ادرعوا بردا من المجد معلما * ولا وردوا من كوثر الحمد موردا
يروقك منهم فى المحافل منظر * وجسم وسيم كالدعامة اسندا
وباطنهم جهم الوداد وقلب * واين الذى يصفيك منهم توددا
يسومون هذا الخلق فيهم ترغبا * وفى غيرهم يبغون منهم تزهدا
ويأبى ابى النفس اظهار ذلة * لمن ضل فى طرق الكرام وما اهتدى
فيا رب تاج شاد بالعدل ملكه * واسسه بالعزم منه ووتدا
تحف به من روقة الملك غلمة * بامثالهم تشفى الصدور من العدا
وما اعتقلوا الا الردينى عاسلا * ولا اشتملوا الا الحسام مهندا
ولا شربوا الا الدماء مدامة * ولا ادرعوا الا الحديد منضدا
وبز الملوك الصيد اسلاب عزهم * فاضحوا له فوق البسيطة سجدا
فبينا يقضى العمر والدهر ريق * بعيش هنئ فى ذرى العز ارغدا
يلاحظ من بيض الكواعب شادنا * ويسمع من طيب الاغاريد منشدا
اتيح له من حادث الدهر نكبة * ومد اليه من نوائبه يدا
فشتت منه الشمل وارفض ملكه * واضحى قواء بعدما كان معهدا
وامسى زرئ الحال غرثان صاديا * واصبح مجدودا وقد كان ذاجدا

اذا عاده من سالف العيش خطرة * وراجعه ذكر الزمان الذى غدا
يظل لرقراق الدموع مقطرا * ويمسى لانفاس الصدور مصعدا
بأسوأ من حالى اذا ما رأيتنى * اعظم فيما يزعم القوم سيدا
ولست ومن ام الملبون بيته * وجابوا قفارا من حزون وفدفدا
وانضوا اليه الراسمات روازحا * وطافوا بذاك البيت سبعا تعبدا
بمن يدعى فى الخلق ما ليس فيهم * وان كنت فى شك فجرب لتشهدا
فيا رزء شخص ما ارعوى عن ضلاله * ولا لحظ النهج السوى الى الهدى
يقضى نفيس العمر فى غير طاعة * وينفق كنز القول درا وعسجدا
يقلد من در المديح قلائدا * لاطواق من امسوا ظماء الى ندى
ويكذب فى الاطراء ان كان مغرقا * وان قال صدقا كان هجوا مجردا
فلم لا يقول الحق فى سيد سما * وناجاه رب بالجلال تفردا
وادناه منه والجهات ترفعت * ومد له فرش العلاء ومهدا
واوحى اليه ما استعد لفهمه * علوما ابت من كثرها ان تعددا
لها نبأ فى الكشف والعقل ظاهر * فلم تك من هزل الكلام ولا سدى
فقرر منها كل حكم وحكمة * يعود لها طلق اللسان مقيدا
فاحيا بها نفسا من الجهل موتها * وجلى بها قلبا من الرين ذا صدى
وكم نفذ الاحكام فى يوم فصله * فما جار يوما فى القضايا ولا اعتدى
هو السيد المبعوث اشرف مرسل * واكرم كل الخلق فرعا ومحتدا
روى الغيث عن كفيه مرسل سيبه * وسلسله عنه الغمام واسندا
تعود بذل الخير دأبا وهكذا * لكل امرئ من دهره ما تعودا ❁
هدى الخلق لما جاء بالحق معلنا * الى منهج فيه النجاة وارشدا
وحج الاعادى تارة بادلة * تجلى القذا عن عين من كان ارمدا
واخرى ببيض لست تدرى اذا بدت * أتلك سيوف ام سنى بارق بدا
الى ان اتم الله دين رسوله * واتهم فى كل البلاد وانجدا

فحينئذ

فحينئذ سارت الى الحق روحه * واصبح منه الجسم للوفد مقصدا
فسقيا لقبر ضم عنصر ذاته * لقد ضم رب العلم و المجد والندى
وسحت على ذاك الضريح وما حوى * عهاد من الرضوان تسقيه سرمدا
وقام بامر الناس ذو الصدق والذى * نضا فى ارتداد الناس سيفا وجردا
ومن بعده الفاروق ذو البأس والذى * به اصبح الدين القويم مشيدا
ومن بعده عثمان ذو البذل والذى * تقمص سربال الحياء مجسدا
ومن بعده الكرار فارس هاشم * ومن لم يزل يوم المعالى محسدا
ومن حين ساس الناس بالعدل لم يزل * مقيم اناس جائرين ومقعدا
و امطر فى ايامه جون فتنة * وابرق من كل الجهات وارعدا
وكانت حروب كان محرز سبقها * وادبر من جاراه فيها وعردا
ولما قضى الله العليم بانه * سيرمى من المقدور سهما مسددا
تولى يزيد الفسق من بعد ما مضى * زمان ابيه والامور لها مدى
فشتت شمل الدين و التأمت به * شعوب ضلال جد فيها وجددا
احب لرفع الملك تمزيق دينه * فاضرم نيران الفسوق واوقدا
فلا دينه ابقى ولا الملك دائم * ومن يضلل الرحمن لم يلف مرشدا
أهل سمعت اذناك وقعة كربلا * وتجريعه الاشراف كأسا من الردى
وكيف اغتدوا ما بين باك بمدمع * يمج نجيع الدمع كالبحر مزبدا
و بين ذبيح بالدماء مزمل * و بين طريح للصفيح توسدا
و بين حييات الوجوه سوافرا * سوالب قد جانبن جلا ومعضدا
اجبنى جوابا لا ابالك شافيا * أهل هذه افعال من يدعى هدى
تولوا كراما رهن رمس وكم مضى * الى الرمس هذا الخلق مثنى وموحدا
كأن لم يروا صدر الندى كأنهم * وقد طاشت الاحلام طود مؤطدا
كأن لم يحاموا عن طريد وخائف * باسيافهم لما اتاهم واسأدا
كأن لم تؤرق فى المعالى عيونهم * وقد امست الاقوام فى الليل هجدا
كأن لم يسوقوا البدن ينحرن للقرى * وان لامهم فى الجود نكس وفندا

كأن لم يزيروا الرمس كل سميدع * وقد جرد الجرد العتاق وحشدا
كأن لم يجلوا النقع والنقع مسدف * بكل محيا مثل نجم توقدا
كأن لم يقودوا الخيل من كل صافن * ومن كل ميمون الطليعة اجردا
كأن لم يردوا السمر راعفة دما * ولم يتركوا خد الحسام موردا
كأن لم يجروا والكماة عوابس * لدى ملتقى الهيجا دلاسا مسردا
كأن لم يقدوا القرن فى حومة الوغا * ولم يتركوا شلو الاعادى مقددا
فيا لهف نفسى حيث لا لهف نافع * عليهم ومن لى ان أكون لهم يدا
فيا ذات طوق فى الغصون ترنمت * وجاوبها فى الايك الف وغردا
لها فى اعالى الدوح وكر ممنع * لتحمى افراخا لها فيه من ردى
وطارت تغذ السير فى الجو تبتغى * لافراخها فى الارض قوتا مرغدا
ومذ رجعت الفت على ظاهر الثرى * لهم سؤر اعظام وريشا مبددا
اتيح لهم من كاسر الطير جارح * لما قد عناه لم يزل مترصدا
فرنت وحنت ثم انت بحرقة * على فنن من ناضر الدوح املدا
فبينا تفيض الدمع من جور دهرها * ومن اجل ما اخنى عليها وافسدا
اذا هى فى احبال اشراك صائد * بامثالها فى الصيد ما زال مجهدا
فظلت تقاسى الاين والبين والجوى * وسهم فراق قد اريش فاقصدا
بابرح من شجوى اذا عن ذكرهم * وقد صرت بعد القوم فى الحزن مفردا
على رمسهم نوء اذا سح ودقه * على دارس من رسم رمسى تجددا
فيا سيد الرسل الكرام ومن له * مقام سما نسر السماء وفرقدا
ارجى بجى اهل بيتك كلهم * خلاصا من النيران فى محشرى غدا
وصلى الهى ثم سلم دائما * عليك مدى الازمان ما مطرب شدا

قافية الذال

* صب لبان الحب صرفا قد غذى * ولحبل ود فيكم لم يجذذ *
ادناه

* اذناه للبلوى بعاث بذه * لولا الهوى وصروفه لم يبذذ *
* هبت له من ارض نجد نسمة * فى طيها لما سرت نشر شذى *
* ما ضر مضنى الحب الا عاذل * مغرى بعذل للقلوب مفذذ *
* وعلام يعذله وذا قاضى الهوى * يقضى بحكم فى الغرام منفذ *
* الله فى صب رماه ناظر * بسديد سهم للقلوب مفلذ *
* ويلاه من سهم اصاب مقاتلى * بالهدب من تلك الجفون مقذذ *
* اعشى البكاء نواظرى من بعدهم * والطرف من سهد ودمع قد قذى *
* لم يلف منى سلوة عن حبهم * ولعهدهم ووداهم لم انبذ *
* عذب العذاب ولذّ لى فى حبهم * ووجدت فى هذا العناء تلذذى *
* لم يبق فى قلبى لعذل موضع * لحلول حب فيهم مستحوذ *
* لما شربت الكأس من خمر الهوى * والقلب منى بالمحبة قد غذى *
* امسيت غرثانا لرؤية حسنهم * والعقل ضل بسكرة المتنبذ *
* هل عائد دهرى وهل لى منهم * صلة انعطاف فى الهوى فانا الذى *
* يا دهر هل من بعد سكان الحمى * عود لصب بالفراق موقذ *
* يا دهر قد نفذت تصاريف النوى * وجرى الذى قد كان منه تعوذى *
* يا دهر ان البين فلّ تصبرى * بمهند ماضى الغرار مشحذ *
* يا دهر مالى من غريم بعدهم * غير النياق المرقلات الاخذ *
* لولا القلاص الآخذات احبتى * لم يسلكوا فى الارض ابعد منفذ *
* لم اغتفر ذنبا لهن اتينه * الا بسير فى المهامه احوذ *
* حتى تحط رحالنا بفناء من * حاز العلا بفضائل وبا فخذ *
* ازكى الانام مفاخرا ومناقبا * من كل حاف منهم او محتذى *
* فهو المؤدب والمهذب خلقه * وهو الحيىّ الالمعى الاحوذى *
* كرمت خلائق ذاته وتنزهت * عن وصف ارعن فى خلائقه بذى *
* تجلى العيون بنور شمس جبينه * مهما انجلت من تحت لوث المشوذ *

* تأتى صروف الدهر طائعة له * حتى يصرفها برأى منجذ *
* ان شئت من ذا الدهر تنجو دائما * فيه اذا ما كنت فى غم لذ *
* او شئت ان تحيا سعيدا فى الورى * فيما اتى من كل مشروع خذ *
* اعنى القران وسنة قد سنها * فاعمل بهذا ثم اتبعه بذى *
* فكلاهما مما ينجى ذا الورى * من كل جان من لظى متعوذ *
* من لم يصدق بالكتاب وما اتى * من سنة فى وسط نار ينبذ *
* يا خير من نروى بعذب مديحه * وبذكره من كل غرث نغتذى *
* لولاك ما سقنا اليك نجائبا * باديم ظهر الارض امست تحتذى *
* ان الذنوب سددن عنى منهجى * وضللت منها عن سواء المأخذ *
* فكن الشفيع اذا العصاة تعذبت * من كل عاصر بالجحيم محنذ *
* فعليك التى كل كل عاقنى * حتى تكون من الجرائم منقذى *
* فلأنت خير مؤمل ومشفع * واجل شخص للاوامر منفذ *
* صلى عليك الله ما هبت صبا * نفحت بفاضل ذيلها العرف الشذى *
* وعلى القرابة والصحابة كلهم * من كل ليث فى الحروب مجرذ *
* ما حن صب للغوير وبارق * وغدا يسيل مدامع الطرف القذى *

قافية الرآء

يا ثانى الغصن من قد له خطر * ومفرد الحسن ها قلبى على خطر
ويا مديرا علينا من مراشفه * سلافة الراح فى كأس من الثغر
لا تحبس الراح عمن راح ذا غلل * شوقا لورد اللمى من ريقك الخصر
يا صاحبى بنعمان الاراك خذا * عن يمنة الحى او كونا على حذر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * ومكمن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب بسفح الاضلع السعر
من كل ريم يصيد الاسد ناظره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
له خبآء باشطان الرماح غدا * مطنبا فى مخيل البدو لا الحضر

وحوله

وحوله الخيل مرحى فى اعنتهـا * ظللن ينفضن منهـا اللجم فى العذر
وسلت البيض تحمى البيض من حذر * اسـد مغـاوير فى غاب من السمر
يا ثبت الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العقل بالطير
وقد تسربل درع الصبر سابغة * وراح فى السير بين الامن والحذر
ما جآءه الحب فى جيش له لجب * كالدل والظرف والاعجاب والخفر
الا ووافاه فى يوم التقائهمـا * بالحزن والسقم والتدليه والفكر
يغشى حياض الردى ما ان يثبطه * حلو الحياة ولا مر الردى الصبر
فاعجب له من شجـاع فتك عزمته * تفل يوم مضاهـا غرب ذى اثر
ما ان يزال مع الاقـدام منكسرا * بجيش حب على العشـاق منتصر
مقانب قد تلاتهـا يوم اذ زحفت * كتائب كتبتها العين بالنظر
أ هكذا الحب يضنى القلب بالفكر * والجسم بالسقم والاجفـان بالسهر
ما كنت ادرى بان الحب ذو محن * حتى ابتليت وليس الخبر كالخبر
امسى ودآء الامانى لا يفـارقنى * ان الامانى تضنى القلب بالذكر
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الاغماض مذ عقدت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب ظبآء البدو فى فكر
انهـاك انهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فمـا اصاخ الى قولى وموعظتى * حتى رمى من صروف الحب بالعبر
ان تمس يا قلب من قتلى الهوى فلكم * ملوك عشق هووا من ارفع السرر
و غير بدع فذاك الحب سطوته * تصير الاسـد اشلاء الظبا العفر
يا ظبى انس له فتك الاسـود و من * لولاه لم الف الف الهم و الغير
كف الاغارة عن قلب به فتكت * سيوف لحظ صحيح الجفن منكسر
ما ان يمـر به يوم بـلا نصب * ولا يتـاح له صفو بلا كدر
سلبته يوم ملتقانا بذى سـلم * حيث الخزامى ونبت الضال والسمر
وهـا انا مستجير من هـواك بمن * اجار ظبى الفلا المختار من مضر

امن المروع وكهف المستجير ومن * يرجى لكشف حلول الخطب والضرر
خير الانام و ازكاهم و اكملهم * و افضل الناس من باد و محتضر
شمس الوجود و من جلى ببعثته * احلاك جهل فقيد النور منكدر
روح العوالم لولا عينه وجدت * لاصبح الكون جسما دارس الاثر
ذو المعجزات التى كالشمس بادية * لذى البصيرة اشراقا و ذى البصر
منها انبجاس نمير الماء من يده * عذبا دلالا يروى غلة الصدر
و منطق الضب ان الله ارسله * لسائر الخلق من جن و من بشر
والذئب قال لراعى الشاء سر عجلا * لمنتمذ الخلق من نار و من سعر
ولا يرعك ضياع الشاء من فزع * منى فانى حفيظ الشاء من ضرر
كذا البعير وقاه ما الم به * من عبء حمل و من نحر على الكبر
و رؤية القوم فى افق السماء وقد * راموا اقتراحا عليه الشق للقمر
والجذع قد حن من شوق اليه وقد * اتاه يسعى اليه اخضر الشجر
و اخذه الكف من بطحاء ارسلها * لاعين القوم فارتدوا بلا بصر
سائل قريشا غداة النقع كيف رموا * بعارض من زؤام الموت منهمر
وكيف اضحوا جفاء عند ما غرقوا * بسيل خيل جروف الاخذ منحدر
كأنما الخيل فى الميدان ارجلها * صوالج و رؤس القوم كالاكر
واهتزت السمر نشوى من دمائهم * لما سمعن صليل الابيض كالوتر
و سكن الرمح فى طى الضمير و قد * هام الحسام بلثم الهام و القصر
هناك تلقى اسود الغيل بادية * انيابها و مثال القوم كالحمر
اسد متام المنايا فى مرابضها * والحتف فى حد ناب او شبا ظفر
تغلى لاجل العدى حقدا صدورهم * أما ترى كيف يرمى اللحظ بالشرر
اولئك الصحب سادوا فى العلا و بنوا * بيتا من المجد فوق الانجم الزهر
من ذا يناظرهم او من يشابههم * او من يشاكلهم فى احسن السير
فازوا برؤية خير الخلق كلهم * فاحرزوا قصبات السبق و الظفر
يا سيد الرسل قد اصبحت من زللى * كأننى فوق روق الظبى من حذر

ولى

ولى ذنوب على الافلاك لو وضعت * من حمل اعبائها الافلاك لم تدر
فاشفع لمن ليس يرجو يوم مبعثه * سواك كهفا و لا يلوى على وزر
صلى عليك اله العرش ما ابتدرت * دموع صب الى مغناك كالدرر
و آلك الغر و الاصحاب كلهم * من كل ساحب ذيل بالتقى عطر
ما جلوا الدهر من بيض الفعال و ما * اضحت بجبهته الدهماء كالغرر

تافية الزاى

* شاقنى الركب مائلا للحجاز * حين نادت حداتهم بالبراز *
* هزنى الشوق اذ بقيت فريدا * فى ديار الشام اى اهتزاز *
* عاقنى عنهم القضاء لانى * لم اجد لى من قدرة للجهاز *
* ليس لى محمل وكفى صفر * اقعدتنى عوائق الاعواز *
* رحلوا عيسهم و ساروا وحيا * بين تلك الهضاب والاجواز *
* و المطايا فى سيرها راقصات * منذ غنت حداتها بارتجاز *
* كاد دمعى مذ قطروا للمطايا * ان يسد الطريق للمجتاز *
* يمم الركب يبتغى اهل سلع * نحو تلك الربى الشراف العزاز *
* آه لو امكن المسير اليهم * لانتهزت المسير اى انتهاز *
* سر ضعيفا اذا قدرت اليهم * او كسيرا تمشى على عكاز *
* ما ارانى بالروح ابخل فيهم * اى عذر لجامع كناز *
* ان من باع روحه فى هواهم * صار فيهم فى ايمن الاحراز *
* كل كسر لديهم بانتصار * كل ذل فى حبهم باعتزاز *
* حادى الركب ان حططت بسلع * بعد قطع الوهاد و الاقواز *
* بلغن السلام عنى حبيبا * ليس يلفى لفضله من موازى *
* سيد الرسل والانام جميعا * مظهر الدين بالحسام الجراز *
* لم يزل طاعنا صدور الاعادى * برماح فى كل وقت يغازى *
* كل مجد حقيقة فى علاه * وسواه يرى له كالمجاز *

* افحم اللسن مذ اتى بكتاب * غاية فى نهاية الاعجاز *
* جيد السبك فى بديع بيان * لالتئام الصدور بالاعجاز *
* كم جلا كل مشكل ومعمى * من امور فى غاية الالغاز *
* ليس يلفى لذا الكتاب شبيه * فاروعنى قولا بغير احتراز *
* يا اجل الانام قدرا وعلما * وكريما وفى بوعد نجاز *
* و بليغا اتى بقول فصيح * من ضروب الاسهاب والايجاز *
* جاد فى كل بكرة ومساء * روض قبر قد خص بالاعزاز *
* عارض يمطر الرضى من اله * شرف الذات منك بالامتياز *
* وصلاة عليك فى كل وقت * من اله على الجميل يجازى *
* وعلى الآل والصحاب جميعا * من امام ومن همام مغازى *
* ملبس الدهر حلة من علاهم * حين اضحوا لردنها كالطراز *
* ما نوى الركب من عراق مسيرا * حين جدوا لقصد ارض الحجاز *

قافية السين

* حييت يا دار افراحى واعراسى * ازمان سقت الى اللذات افراسى *
* كم شمت فيك شموس الحى مشرقة * يغنين فى الليل عن اضواء نبراس *
* من كل هيفاء نشوى من سلاف صبا * تغنيك بالجفن عن حانات شماس *
* ترنو بلحظ صحيح الجفن منكسر * مستيقظ الفتك ساجى الطرف نعاس *
* تبدى بديع فنون السحر ان نطقت * من كل سحر للب المرء خلاس *
* يحكى نضيد اللالى در مبسمها * وبارق الثغر يحكى ضوء مقياس *
* لم ادر ما قد حوته فى مراشفها * هل ذاك شهد والا خمرة الكاس *
* هيفاء تهفو بقلب الصب قامتها * وتجرح القلب جرحا ما له آسى *
* قضت على برعيى للنجوم فها * اجفان عينى عليها مثل حراس *
* كأنما الشهب دسر التبر قد ربطت * بها جفونى وهدبى شبه امراس *
* كم بت منها اسنى قارعا ندما * ورحت اضرب اخماسا لاسداس *

سقى

* سقى ديارك يا سلمى وان فتكت * بنا عيونك فتك الجائر القاسى *
* وخص منها دوين الجزع مرتبع * عن يمنة الحى من ميثاء ميعاس *
* هوامع السحب لا ترقا مدامعها * من كل اسحم هامى الودق رجاس *
* تنضى عليها سيوف البرق صارخة * فيها الرعود اذا احتاجت لا بساس *
* وجرت الغيد اذيال السرور بها * من كل ذيل لمسك الترب كناس *
* وغنت الطير بالالحان من طرب * فى كل غصن بذاك الروض مياس *
* وهبت الريح بالاغصان عاثرة * مما تنم بنشر الورد والآس *
* ولا المت بهذا الروض جائحة * يوما من الدهر ترميه بابياس *
* ولا اغتدى ماسرى رطب النسيم به * الا مقيلا لاكيال واكياس *
* هذى المرابع من وعساء رامة لا * تلك المرابع من زوراء اوطاس *
* مواطن الوحى قد عزت وقد شرفت * بافضل الجن و الاملاك و الناس *
* من لا يزال لدى الهيجاء ان عبست * منها الكماة تراه غير عباس *
* من معشر لا يخاف الضيم جارهم * يمسى ويضحى من البأساء فى ياس *
* حس اللقاء لدى الهيجاء ان صدموا * ليسوا بميل لئام الاصل انكاس *
* لولاه ما دارت الافلاك واتحدت * فصول كون بانواع و اجناس *
* منزه القول عن فحش وعن خطل * مبرأ العرض لم يتهم بادناس *
* يلين صلد الحصى من وعظ منطقه * فاعجب لقلب يعيه دائما قاسى *
* تحيا القلوب بما يبديه من حكم * وتبعث الميت لو نودى من ارماس *
* سحت على الكون منه سحب عارفة * وعطر الجو منه طيب انفاس *
* تراه ما بين اصحاب له زهر * كأنه البدر يجلى بين جلاس *
* عارى السجية عن وصف يشان به * و من مكارم اخلاق الرضى كاسى *
* رعاه ربى بعين الحفظ تحرسه * فليس يحتاج فى حفظ لحراس *
* تراه كالطير اسراعا لفعل ندى * وفى الندى اذا اصطف الملا راسى *
* قد ذلل الشرك فانحلت عزائمه * و ذل من بعد عز شامخ عاسى *
* وانجاب اذ وضحت انوار شرعته * به من الجهل ليل فجره عاسى *

* يا سيد الرسل يا من حق قاصده * يسعى اليه على العينين لا الراس *
* كن الشفيع لعبد من جرائمه * يمسى و يصبح فى غم و وسواس *
* صلى عليك الهى دائما ابدا * والآل والصحب اهل العزم والباس *
* ماالبسوا الدهر من افعالهم حللا * يزهى بها يوم افراح و اعراس *

قافيـــة الشـــين

لمن حى اعراب الى نارهم يعشى * و ليست غداة الروع ابياتهم تغشى
لهم فى القباب السود بيض ربائب * حصائن لا يدرين لؤما ولا فحشا
اذا سفرت تلك الوجوه نواضرا * دهشن عيون الناظرين لها دهشا
وجوه كمثل الشمس فى برج سعدها * تركنا عيون الناس من نورها خفشا
كأن بهاتيك الخدود وقد بدت * مضرجة من عين عشاقها خدشا
لهن لحاظ كالسهام صوائبا * مواقعها فى القلب منا وفى الاحشا
جرحن فؤادى و انكفأن اوانبا * فهل آخذن للجرح من وصلها ارشا
لئن كن بلقيس الزمان محاسنا * فقلب الكئيب الصب اضحى لها عرشا
كتمت هوى الاحباب عن كل عاذل * ومدمع عينى سر اهل اللوى افشى
فياليت شعرى هل اذا مت فى الهوى * ترى الغانيات الغيد يتبعن لى نعشا
فكم بت فى الليل الطويل كأننى * شربت الذعاف الصرف من حية رقشا
وقلبى فى جنبى اصبح خافقا * كأن به من جور اهل اللوى رعشا
نفضت ردائى من هوى البيض بعدما * جلوت عيونا كن من صبوتى عمشا
و اصفيت رشدى بعد غى مودتى * وبدلت ما قد كان فى باطنى غشا
ورمت لذنبى غفرة يوم عرضه * بمدح نبى انطق الضب والوحشا
كريم فلا الراجى نداه بمخفق * ولا الخائف الجانى اذا امه يخشى
اذا عبس الاجواد فى يوم بذلهم * تراه وقد اعطى بهش وقد بشا
هو السيد الراقى الى ذروة العلا * ومن حل درشا بعد ما جاوز الفرشا
وحط له ذو العرش فى حضرة الرضى * ارائك تشريف ومد له فرشا

و شاهد

وشاهد من لا مبدأ لوجوده * ومن اوجد الافلاك والفرش والعرشا
وما شك فى ما قد رآه بعينه * ولا صعق اوهى قواه ولا اغشا
ولا شدة الانوار الوت بطرفه * وانسانه ماكان عن دركها اعشي
رأى القلم الاعلى واسمع حسه * وعلم ما قد خط كشفا وما انشا
وعاد لارشاد الخلائق للهدى * وقد بذل المجهود نصحا وما غشا
فابدى لهم قولا من النصح لينا * وفى مرة اذ خالفوا امره بطشا
فكانت عيون القوم عميا عن الهدى * وآذان من لم يستمع قوله طرشا
فيا خير خلق الله يا من يمدحه * ارجى حصول الامن من شر ما اخشى
عليك صلاة الله ما ارتاح عاشق * اليك وامسى فيك ذا كبد عطشي
وآلك والصحب الاماثل ما اغتدى * محب يرش الارض من دمعه رشا

قافيــــة الصاد

سمحت بروحى والحبيب حريص * وكل نفيس فى الغرام رخيص
وجلت مجال العاشقين فها انا * لضعفى فى ذاك المجال احيص
وعهدى بنفسى للضراغم قانص * فهـا انا فى اسر الظباء قنيص
هو الحب ان ينشب بقلبك ظفره * فمالك عنه يا خلىّ محيص
ألا ما لقلبى والغوانى وهل له * اذا رام منهن الفكاك خلوص
كلفت بمن آنست فى الحى نارها * وقد لاح منها للعيون بصيص
هلاليـة كالشمس نورا ورفعـة * ومن دونها مثل النجوم شخوص
لهم حين يدعى للصريخ اجابة * ودرع ترد النائبات دليص
وقب يعابيب صوافن مرح * وابيض مسنون الشبا وخريص
غشيت حماها بين بيض صوارم * ولم يرتعد منى هناك فريص
وخضت ظلام الليل ابغى لقاءها * ومثلى على لقيا الحبيب حريص
وقالت وقد دارت حميا حديثنا * ومنى الى ذاك الجمال شخوص
رد الثغر واقطف وردخدى ولا ترع * اذا لاح مرهوب النزال عصيص

فقلت لها مثلي يخاف وصارمي * له كابتسام الثغر منك وبيص
فلم آل جهدا فى ربيع ومنهل * فذاك نضير حيث ذاك خريص
وسل مضجعي هل كان في البين ريبة * فا مضجعي فيما يقول خريص
ومن بعد ذا لم يبق للقلب مطمع * سوى حث عيس سيرهن نصيص
نجوب بها عرض الفيافى ولو بدا * لنا الغول فى ارجائها ولصوص
الى ان نرى ذاك الضريح الذى ثوى * به خير من تنضى اليه قلوص
وافضل من جاءت بتفصيل فضله * نصوص توالت اثرهن نصوص
هو المصطفى من خير قوم واسرة * نمته جدود اكرمون وعيص
بطين من العرفان والفضل والتقى * ومما نهى الرحمن عنه خميص
اذا بحر كفيه تلاطم زاخرا * فان عباب البحر فيه خريص
هوى الشرك مذ جاءت شريعة احمد * وصار لها فوق السماك نشوص
رسا دينه وامتد فى الارض ظله * فليس له فى المشرقين قلوص
اتى بكتاب اعجز العرب لفظه * لرين قلوب المؤمنين يشوص
معانيه مثل البحر يقذف جوهرا * اولو الفهم والالباب فيه تغوص
ومبناه فى الاتقان لا شئ فوقه * ومعناه فى باب البيان تريص
تطاول قوم ان يجيئوا بمثله * وكيف وانى والمرام عويص
ولما رأوا ضيق المجال تأخروا * وصار لهم فى خافقيه نكوص
وكل وان نال السماء مطاره * فريش بزاة الفكر منه قصيص
فيا خير من ترجى اليه نجائب * تنص بنا فى سيرها وتبوص
قلائص كوم للجديل انتماؤها * غريرية نتج اللقاح وخوص
لئن كان للاعمار منا بقية * واطرف طرف للمنون شخوص
فلا بد من سير تحل به البرى * وتضنى به الوجناء وهى اصوص
ولو لم يكن الا على الرأس مشيتى * وعظمى بناب النائبات رهيص
عسى يوم يدعى الوفد للرفد والقرى * يكون لنا فى الوافدين شخوص
فيفاز مخف خلف الكل خلفه * وخاب شخيص بالذنوب شخيص

وازكى

وازكى صلاة من الهى على الذى * له المجد ازر و الكمال قميص
وعترته والصحب من كل من زكا * له مغرس نامى الفروع وعيص

قافية الضاد

* كف الملام فلست ممن ينقض * حبل الوداد ولو تمادى المعرض *
* حاشا ودادى ان يزنّ بريبة * مما تقوله العذول المبغض *
* أ يروم منى سلوة عن حبه * انى اذن فى ليل جهلى اركض *
* لله طيف من اعالى بارق * قد زارنى و الجفن منى مغمض *
* وقد ارتدى جنح الدجى متخفيا * عن عين واش بالملام يحرض *
* عجبا له كيف اهتدى فى سيره * و الليل داج و الكواكب غيض *
* اين الشآم وجلق من بارق * و مجاهل من دون ذلك تعرض *
* لما اتى و قد انتحلت من الضنى * و غدت ضلوعى بالغرام تقرض *
* الفى شخيصا قد برته يد الهوى * و الجسم ما فيه عريق ينبض *
* لا غرو ان زار الخيال شبيهه * فالشكل عن اشكاله لا يعرض *
* حييت من طيف الم بحينا * من بارق و اتى الينا ينفض *
* و سقى ديارا جئتنا من نحوها * وطفاء عنها كل عيث تحرض *
* ارضا ثراها للنواظر اثمد * و نسيمها يشفى به المتمرض *
* و الذل امسى عن حماها مدبرا * و العز اضحى فى ذراها يربض *
* ما ذاك من عجب و فى سودآئها * سر العوالم و الاغر الابيض *
* مروى الالوف بفائض من كفه * لما اصيبوا بالغليل و انفضوا *
* هطلت سحائب جوده لما غدا * فى طيبها برق الثنايا يومض *
* والبحر غارت عينه من سيبه * لما غدا طرق المكارم يفرض *
* وجبت ببعثه قلوب عداته * وغدت تسن له الصلاة وتفرض *
* مردى الالوف اذا الزحوف تقابلت * والبيض تثلم و القنا يتهيض *
* فى موقف يذر الكماة اذا دنت * اقدامها فيه تزلّ وتدحض *

* مازال يضرب بالحسام عداته * طورا وطورا بالاسنة يوخض *
* حتى استغال المشركين بوقعة * اضحت رقابهم بهـا ترضض *
* وغدا منار الشرع يزهى رفعة * والشرك امست عمده تتقوض *
* أعلمت ان الضب اخبر انه * سر الوجود وشرعه لا ينقض *
* وكذا البعير شكا اليم هوانه * فاجاره من وقع حد يحرض *
* حمال اعباء الشدائد يوم لا * تغنى القرابة والخلائق تعرض *
* فى موقف عمت روائع هوله * والحق يرفع من يشاء ويخفض *
* ما فى جميع الانبياء ورسلهم * حتى الملائك من غدا يتعرض *
* فهناك يأتى الخلق اشرف مرسل * فيشد مئزر عزمه اذ ينهض *
* فيظل يسأل ربه فيجيبه * اشفع اوامرنا اليك تفوض *
* يا خير من يحلو مكرر مدحه * و يلذ نظم فى حلاه يقرض *
* كن لى الشفيع اذا الجحيم تسعرت * وغدت تشوه للوجوه وترمض *
* فمن الذى يرجى ليوم ملمة * الاك يكشفها اذا تتأرض *
* فعليك صلى ذو الجلال الهنا * ما ناح صب جفنه لا يغمض *
* والآل والصحب الذين جميعهم * اضحت بهم زبد الحقائق تمخض *

قافيـــة الطاء

سقى طللا حيث الاجارع والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينها تعطو
هزيم همول الودق مرتجس له * بافنائه فى كل ناحية سقط
ولو ان لى دمعا يروى رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعى صار اكثره دما * فانى يرجى ان يروى به قحط
ولما رمانى البين سهما مسددا * فاقصدنى والحى الوى به شحط
نحوت باصحابى وعيسى اجارعا * فلا نفل يلفى لديها ولا خمط
وجبنا قفارا لو تصدت لقطعها * روادس ارياح لاعيت فلم تخط

مفاوز

مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها * ولو انه الخريت او خارب ملّط
يسوف بها الهادى التراب ضلالة * ويغدو كعشواء لها فى السرى خبط
سريت وصحبى قد اديرت عليهم * سلاف كرى والعيس فى سيرها تطو
وقد مالت الاكوار وانحلت البرى * لطول السرى حتى فرى انسع المغط
كأنا ببحر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نعلو ونحط
كمثل غريق ليس يدرى سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو و ينغط
وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسائله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا * لقال لنا ساروا و بالمنحنى حطوا
كأن فناء الربع طرس وركبنا * صفوفا به سطر ورسما به كشط
رعى الله طيفا زار من نحو غادة * و حيا و فود الليل ما شابه وخط
فحييت طيفا جاء من نحو ارضها * و من دوننا و الدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللمى * على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكى قوامه * اذا خطرت فى الروض ما ينبت الخط
و هل ذلك السبط المرجل لم يزل * يمج فتيت المسك من بينه المشط
وهل هو ان اهوى الى مشط رجلها * كأيم ففى قلبى له دائما نشط
وهل عقرب الصدغين فى روض خدها * بشوكتها تحمى ورودا به تغطو
وهل خصرها باق على جور ردفها * فعهدى بذاك الردف فى الجور يشتط
وهل حجلها غصان من ماء ساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر * فعهدى به قدما وما ذقته اسفنط
وهل ردنها والذيل مهما تفاوحا * يضوعان عطرا دونه المسك والقسط
و هل سرها ما ساء عشاق حسنها * و قد نزفوا للبين دمعا و قد اطوا
وهل نسيت ليلا و قد دار بيننا * حديث كمثل الدر سمعى له سفط
و هل علمت انى نظمت قلائدا * فما عقدها فى الجيد منها وما السمط
قلائد فى مدح الذى طوق الورى * عوارف مثل البحر ليس له شط

وهيهات ان يزهى بدر نظمته * ولكنني ارجو يكون له لقط
وما قدر مدحي بعد نون ومدحها * وهذي لها رصف ونظمي له فرط
وكم آية دلت على انه الذي * له خلق كالروض ما شانه سخط
هو الخاتم المبعوث اشرف مرسل * واكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلا * وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا
تلقى من الرحمن في كل لحظة * حقائق لا تحصى ولا يمكن الضبط
اباح له التصريف في كل ملكه * وقال اليك الحل في الحكم والربط
فساس جميع الناس اوفى سياسة * ومال بميزان القضايا به القسط
واخبر عن انباء ما سطر الاولى * وعن محدث يأتي لازنانه سقط
وما قرأ الاسفار يوما ولا رأى * مثالا ولا لوحا باسطاره خط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا * وليس عليه يوم يولي الندى شرط
وما شاب ما يوليه من ولا اذى * ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليه الندى التي مقاليد امره * وقال اليك القبض في البذل والبسط
فما قال يوما لا لراجي نواله * ولا قصر الجدوى بنان له سبط
ولا همة ترقى الى ما يناله * ولا حسد شين ولا حسد غبط
وناقض منه الجود قول ابي العلا * لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا
يجود وما سام العفاة نواله * وكم شان ذا جدوى وقد اخلف اللط
ينادي منادي الجود من عن اوبدا * الى بذله سيروا سراعا ولا تبطوا
اذا ما بدت اعلام سلع وطيبة * وشاهدتم النادي ففي وسطه حطوا
همام لدى الهيجاء نعنو لبأسه * اسود الشرى يوم العجاج اذا يسطو
خبير بكر الخيل في حومة الوغا * اذا راع نكس القوم من صوتها نحط
اذا طال قرن او تعرض مارق * فهذا له قد وهذا له قط
يبز نفوس الصيد في ساعة اللقا * فلا ملك ينجيه جند ولا رهط
اذا ما نحا الدرع الدلاص برمحه * فما هي الا ان تشك فتنعط

كأن

كأن انسياب الرمح فى الدرع سابح * من الرقش فى وسط الغدير له غط
اليك رسول الله وجهت مطلبى * فما خاب من رجى غياث الورى قط
عسى يوم لا يغنى عن المرء خلة * يكون لذنبى من شفاعته قسط
وتترى صلاة من الهى على الذى * به بشر الاحبار و الروم و القبط
وعترته والصحب ما لاح فى الدجى * بريق شجانى والدجى لم شمط

قافيــــة الظـــاء

أعجبت اذ فتكت بنا الالحاظ * و غدت تسيل نفوسنا و تفاظ
وجهلت ان الحب نار اضرمت * و لها بقلب المستهام شواظ
ما افتك الالحاظ ترمى اسهما * بقلوبنا ما ان لها ارعاظ
عجبا لهاتيك اللحاظ جفونها * نعس ولكن فى الوغا ايقاظ
وبمهجتى فتانة ما دأبها * الا لمن يبغى الوداد كظاظ
يا هذه هل رحمة او عطفة * ليساء عذال لنا ويغاظوا
انا قد قنعت بنهلة من ريقها * ولئن ابت فعسى يكون لماظ
واها لرق العاشقين وذلهم * والعاذلون عليهم افظاظ
ما ساء اهل العشق الا عاذل * ابدا له فى عذله الظاظ
ظن الطريق الى الرضى فى نصحه * ضل السبيل فنصحه احفاظ
اعييت من حملى لاعباء الهوى * والحب رزء حمله بهاظ
انسان عينى ضائرى فهو الذى * ابدا الى ما ساءه لحاظ
فلا كففن اللحظ عما رامه * ليكون من ورعى عليه حفاظ
وكذاك قلبى لايزال يسوءه * منى على عشق الدمى اغلاظ
ولاهجرن المدح الا فى الذى * بمديحه تتفاخر القراظ
والانبياء عليه اثنوا كلهم * وكذلك الخطباء والوعاظ
من اوتى الكلم الجوامع واغتدت * تروى صحيح متونها الحفاظ

* جزلت معانيها فبذت مدرها * ذرب اللسان ورقت الالفاظ *
* تترشف الاسماع صرف سلافها * من رقة ولغيرها لفاظ *
* سارت بها الركبان اين توجهوا * يروونها مهما شتوا او قاظوا *
* قد افحمت من رام يسلك سبلها * سيان ان عرب وان اوشاظ *
* ما لفظ قس حين قامت بالملا * يوم المواسم والوفود عكاظ *
* كم قد تكتب من قريش عصبة * كل لما قد رامه ملظاظ *
* قصدوا معارضة الكتاب فبذهم * وهم الفصاح الفره الايقاظ *
* يا خير من وخدت اليه قلائص * ابدا لها نحو العقيق لحاظ *
* كن منقذى من صرف دهر نابه * ابدا لمثلى فى الورى عظاظ *
* اذ لست التى فيه خلا وافيا * يلفى له من سهوه استيقاظ *
* خلا يعين على النجاة من الردى * فى يوم تزخر بالدماء لحاظ *
* صلى عليك الله يا من ذكره * روح على قلب عراه كظاظ *
* وعلى القرابة والصحابة كلهم * ما طابقت مدلولها الفاظ *

قافية العين

---

* وقفنا برسم الربع والربع خاشع * وذاك امانى النفوس الخوادع *
* وهاج البكى منا ربوع تعطلت * وغابت شموس بينهن طوالع *
* توالت عليها من جنوب وشمأل * رياح تمشت فى ذراها زعازع *
* وكذا نرى رسم الديار وانما * لكثر البكى صدته عنا المدامع *
* وقفنا وعاث الشوق فينا من الجوى * وسرنا واعناق المطى خواضع *
* واومض برق من زرود فاضرمت * به نار وجد ضمنتها الاضالع *
* تلألأ فى ارجاء رامة والتوى * كما يتلوى ارقم وهو فازع *
* له الله برقا حين اومض موهنا * وهزت سيوف من سناه لوامع *
* تذكرت والذكرى تهيج صبابة * بروق الثنايا من ملول يقاطع *

وطيف

* وطيف اتاني والنجوم كأنها * لابطاء تسيار وسهد هوالجع *
* تخطى هضاب البيد واجتاز باللوى * وخاض الدياجي وهي حلك نوافع *
* فاكرم بطيف زار من غير موعد * ولم يثنه عما توخاه مانع *
* فانزلته من اسود العين منزلا * وسامرته في الليل والطرف هاجع *
* وايقظني في آخر الليـل عندما * تولت جيوش الليل وهي فوازع *
* واقبل جيش الصبح في وسط كفه * عمود من الانوار في الافق ساطع *
* عبير سألت الركب عنه فقيل لي * بسرت نسمة في طيها النشر ضائع *
* ولم ادر ان الطيف كالزور زوره * واسماره مثـل الاماني خدائع *
* الى ان فتحت العين بعد غرارها * اذا الحب نآء والديار بلاقع *
* فولى وفي قلبي من الذكر للوى * واهليه احزان لقلبي قواطع *
* فيا ليت شعري هل ليالي اجتماعنا * لدى سمرات الابرقين رواجع *
* وهل مشتر روحي بشرط اجتماعنا * ولو ساعة منها فهـا انا بائع *
* اظن ومن تاقت الى ام بيتـه * نفوس رجال للثواب نوازع *
* وانضوا قلاصا مزقت شقة السرى * واخفافها خرق الفلاة رواقع *
* بان محـالا ما تمنيت بعـدهم * وقد حال بيد بيننـا واجارع *
* سقى العارض الرجاس لا بل مدامعي * فمن طرفها نوء مدى الدهر هامع *
* مرابع من الانس فيها مع الصبا * واثمار غصن العيش فيها يوانع *
* ملاعب للآرام فيهن مرتـع * خصيب ومن عذب الزلال مشارع *
* وللسـعد افلاك بهن دوائر * وللمجد اقمـار جلتها المطـالع *
* وللنور في ارجائهن تلألؤ * وللوحي في افنـائهن تتـابع *
* وللعـلم الهـادي الى خير ملة * ضريح بهـا تومي اليه الاصابع *
* تضمن محض الجود و الحلم و التقى * فاكرم بما ضمته تلك المضـاجع *
* نبي الهدى الراقي مقاما من العلا * غدت دونه الابصار وهي خواشع *
* تقاصر عن ادراكه كل طالب * وآب بفقدان المنى عنه طـامع *
* وكيف يرجى في العلا درك غاية * وما املتها في اللحاق المطـامع *

* سرت روحه مذ سار فى الافق جسمه * و جاوز افلاكا لها العرش تاسع *
* وما انفك تركيب المزاج له ولا * عناصر قد حلت له و طبائع *
* و طافت به الاملاك من كل جانب * وحف به نور من الحق لامع *
* و زفت له من كل علم عرائس * من الصون لم يرفع لها الستر رافع *
* كواعب قد البسن افخر ملابس * له الحسن و شى و الجمال وشائع *
* و شاهد اقمار المعارف بزغا * وشام شموسا ميط عنها البراقع *
* وغصن الامانى بالسعادات مورق * وطير التهانى بالمسرات ساجع *
* ودار عتيق الراح فى حضرة الرضى * بكل حديث تحتسيه المسامع *
* وعاد كلمح الطرف للفرش هابطا * من العرش والتفت عليه المجامع *
* فمن مؤمن ما شك فى صدق قوله * ومن منكر و القدم فى الشك واقع *
* وسل حسام القول تدمى غروبه * وقارعهم والحق للشرك قارع *
* ولما ابوا الاعنادا وغرهم * زمان وكل فيه بالعز وادع *
* رماهم بمرد فوق جرد عوابسا * واشياخهم باللثم مرد تقارع *
* كأنهم مثل الاجادل فى الوغى * لها فى بغاث الطير هشما وقائع *
* اثاروا من الهيجاء نقعا كأنه * ظلام به الخرصان شهب لوامع *
* وهزوا رقاقا من سيوف كأنما * لها الهام اغماد اليها تسارع *
* وردن دماء القوم بيضا ظوامئا * وعدن رواء وهى حمر فواقع *
* اذا ما اغتدوا فى الخبت والخبت مقفر * فضيفانهم طير ووحش رواتع *
* لحوم العدى منها القرى يوم حربهم * وكم شاع يوم السلم منهم صنائع *
* فيا خير من تزجى اليه ركائب * من الشوق والسوق الشديد ظلائع *
* لأنت المرجى للعصاة وما جنوا * وانت لهم فى موقف الحشر شافع *
* فكن لى شفيعا يوم اعطى صحيفتى * وما خطت الاملاك فيها اطالع *
* عليك من الله السلام الهنا * نوامى صلاة لم تزل تتابع *
* وآلك والصحب الاكارم من لهم * نفوس لها فى كل مجد طلائع *

ومن

* ومن صار للاسلام عز بيضهم * وللشرك من سمر الرماح مصارع *
* مدى الدهر ما سارت ركاب لطيبة * وما قصدت تلك الديار الشواسع *

قافيــــة الغين

* ماذا تريد من الغواية تبلغ * والى متى شيطان جهلك ينزغ *
* راغت بك الاهواء عن سنن الهدى * ولأنت عن نهج الشريعة اروغ *
* فى كل يوم غفلة ما تنقضى * ازمانها وجهالة لا تفرغ *
* ان زغت يوما عن قبيح مرة * فالدهر انت عن الاوامر ازيغ *
* وشغلت وقتك بالبطالة دائما * فمتى لربك ساعة تتفرغ *
* تغفى عيونك ان هفا برق الهدى * واذا تشيم ضلالة لا تهجع *
* ما لى اراك لدى الاوامر خابتا * ولدى المناهى دائما تتبيغ *
* امر الاله فلم تسغ احكامه * ولأمر ابليس اراك تسوغ *
* حتام انت على القبيح مثابر * فعلا وقولك لا ابالك املغ *
* تمسى وتضحى عن معادك ساهيا * وجواد طرفك فى المعاصى مربغ *
* غرتك دنياك الغريرة مذ غدت * تعد المنى والعيش ارفع ارفغ *
* أوما علمت بانها قتالة * كالأيم ينفث بالذعاف ويلدغ *
* هلا قنعت بجرعة من مائها * وبلقمة من قوتها تتبلغ *
* ونكثت حبل الود منها زاهدا * فى وصلها فالوصل منها يوتغ *
* وجعلت ذخرك فى القيامة من غدا * بالحق جبهة كل شرك يدمغ *
* اعنى النبى الابطحى محمدا * من جآء عن رب السماء يبلغ *
* افلت كواكب كل شرك مذ اتى * كالشمس فى الآفاق اضحت تبزغ *
* خطمت به بزل الضلال واسكتت * لما اغتدى هذا الفنيق يشغشغ *
* املى كتابا احكمت آياته * حاشاه من فدم بجهل ينشغ *
* جمع الفصاحة والبلاغة كلها * فهو الفصيح ومن سواه الثغ *

* نبغت بمغارس اصله فى دوحة * من هاشم فلنعم ذاك المنبغ *
* من معشر ركوا غداة الملتقى * هام الاشاوس من ظباهم تثلغ *
* من كل اصيد ان نضا بيض الظبى * فى الحال تخضب بالدماء وتصبغ *
* لبسوا الدروع على الجسوم لحزمهم * والقلب منهم فوق ذينك افرغوا *
* صلبت لهم فى الجاهلية نبعة * ما زال يزكو عيصها اذ تنبغ *
* وضفا لهم بمحمد لما اتى * ثوب الفخار وذاك ثوب اسبغ *
* يا سيد الرسل الكرام ومن به * آمالنا يوم القيامة نبلغ *
* انت المؤمل للخلاص اذا اغتدت * نار الجحيم لفرط غيظ تنشغ *
* صلى عليك الله يا من مدحه * احلى من الماء الزلال واسوغ *
* وعلى القرابة والصحابة ما جلا * هذى الشموس بافقهن المبزغ *

قافية الفاء

أجيراننا الغادين و الليل مسدف * عساكم لمضنى القلب ان تتخلفوا
ويا حادى الاظعان ان صح بينهم * فخل المطايا ساعة تتوقف
و يا صبر اسعفنى على صدمة النوى * فمثلك من يرجى ومثلك يسعف
و يا قلب ما هذا الحنين الذي ارى * وهذى المطايا فى المعالم وقف
فكيف اذا بان الخليط عن الحمى * وحثوا القلاص الراسمات واوجفوا
اظن بان البين زمت ركابه * فمن اجله قلبى غدا يتخوف
ولم انس يوم النفر لما تحملوا * وغابت شموس بالهوادج تكسف
ذوات محيا ينطف الماء رقة * وقلب كمثل الصخر لا يتعطف
لهن لحاظ حشوها السحر كامنا * وجفن كسير مرهف العضب اوطف
وريق برود لو تحسى سلافه * سليم لما مات السليم المذعف
و قد غصت الاجفان من ماء دمعها * و ظلت له يوم الوداع تكفكف
و باح باسرار الضمائر مدمع * وما انفك دمع العين للسر يكشف

غدونا

غدونا نغيض الدمع من خوف كاشح * و قد بل ردن بالدموع و مطرف
و لما ابت الا همولا كأنما * على الخد انوآء بها الودق يقذف
نحونا بها نحو الركاب فصدها * عن السير سيل بالركائب يجحف
هناك اعدوا سفنهم من ضلوعنا * و خاضوا بها بحرا و لم يتوقفوا
فيا ليت منوا كل صب لدى النوى * من الوصل ما يلهو به ثم سوفوا
و قفنا المطايا بالربوع التي خلت * وكل بمن قد كان فيها مكلف
و عجنا على الاطلال بدل انسها * و بدد فيها شمل ود مؤلف
و عاث البلى فيها فما من مخبر * سوى رجع اصوات من الركب تهتف
كأن لم تكن تلك الرحاب اواهلا * و لم يك فيها للحبائب مألف
اشرنا اليها بالسلام تعللا * و قلنا لها والطرف بالدمع يطرف
سقاك صبيب الغيث كل مجلجل * يسح على الافناء منك و يذرف
حبي يج القطر في جنباته * بوارق للابصار بالومض تخطف
اذا طرزت تلك الوهاد بعشبه * فبرد الربى منه موشى مفوف
وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * ترامى بهم في السير بيد و نفنف
نضوا منهم في السير عزما كرهف * و انضوا قلاصا في المفاوز تعسف
يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * و طورا دياجي الليل و الليل مسدف
كأن المطايا و الاكلة فوقها * سفين بايدى الارحبيات يجذف
كأنهم قد عاقدوا العيس حلفة * على انها في كل بيداء توجف
الى ان يروا تلك القباب التي بها * شفيع الورى ذاك النبي المشرف
سليل العلا نسل الاكارم من له * مقام على هام السماكين مشرف
به فخرت عدنان كل قبيلة * وباءت نزار بالعلاء و خندف
بعيد عن الفحشاء فعلا و مقولا * قريب له بالمؤمنين تلطف
يجود ولم يخلف وعودا لسائل * و كم وعد الاقوام جودا و اخلفوا
اذا جاء لا يصغي الى لوم لائم * و اهون شيء ما يقول المعنف
رفيع الذرى بادي السنا نور وجهه * كبدر و لكن ليس كالبدر يخسف

ترقت به العلياء اعلى هضابها * فها هو من اعلى المراتب يشرف
وانواره كالشمس تشرق فى الضحى * عيون العدى منها مدى الدهر تطرف
وكم قد جلت من ليل جهل وانقذت * لذى عمه فى سيره يتعسف
فصيح اللغا عذب المقال كأنه * خطيب حمام الدوح بالسجع يهتف
اذا فاه بالسحر الحلال مذكرا * يبشر اقواما وقوما يخوف
رأيت الذى يصغى الى سحر قوله * كمثل الذى هزته صهباء قرقف
وكم ابلغ الاقوام ما فيه رشدهم * ولا موقف الا له فيه موقف
غزير العطا مثل السحاب اذا همى * والا كبحر بالجواهر يقذف
اياديه من ايديه تحكى لصيب * يمج به المزن الهتون وينطف
وكم فاض من تلك الاصابع ما روى * به كل ظمآن الحشا يتلهف
شديد السطا يوم النزال اذا سطا * فليث الشرى من شدة الخوف يرجف
وان صال خلت الفحل فى الذود هائجا * وانيابه من شدة الغيظ تصرف
وان جال فى الاعدا يوما بصارم * رأيت رؤس القوم كيف تخطف
وكم شق ما بين الضلوع بذابل * لفور الدما من كثرة الشرب يرعف
وكم ذل اقوام لعزة دينه * وكم خطمت بالحق للشرك آنف
ويا طالما مدت خطى الشرك رافلا * فها هو فى قيد من الذل يرسف
ويارب يوم طبق الارض جيشه * ونال العدى من باسه ما تخوفوا
لهام اذا جرت فضول ذيوله * على الارض ظلت بالكتائب ترجف
وان مد فى الاقطار شرقا ومغربا * جناحاه خلت الموت فيه يرفرف
وخيل كامثال الصقور اذا عدت * رأيت الرياح الهوج عنها تخلف
عليها كماة الحرب غرا اشاوسا * بايمانهم عضب الغرارين مرهف
وكل رديني ضياء سنانه * كنجم ظلام الغيم عنه مكشف
فواها لبيض غمدها هامة العدى * وواها لسمر بالضلوع تثقف
واكرم بقوم ازهقوا كل باطل * ببيض الظبى والسمر فى الطعن تقصف

ومن

ومن ذللوا من عز بالجهل واعتلى * وبالمصطفى خير البرايا تشرفوا
فيا خير خلق الله ارجوك شافعا * فانت على العاصين مثلى تعطف
وصلى عليك الله والآل دائما * وصحبك ما خطت على الصحف احرف
وما قصدت فى السير اعلام طيبة * وجمع وخيف والصفا والمعرف

قافيــــة القــاف

هفا البرق من ارجآء سلع وبارق * فامطرت دمعا من جفون دوافق
وهزت سيوف من سناء لوامع * اضأن كما ضآءت شموس المشارق
وثار به لما تــلألأ خافقا * لواعج فى قلب من البين خافق
وما كان لولا اهل سلع وبارق * ليقلقنى بالومض بارق بارق
تهيج لهم فى القلب نيران فرقة * وشائق وجد للاحبة سائق
فلا تحسبن هذا البياض الذى بدا * مشيبا مشينا للغوانى العواتق
ولكنما النيران لما تصعدت * بقلبى انارت بالشعاع مفارقى
رمت بى خطوب البين عنهم وقطعت * عوادى النوى منهم حبال علائق
زجرت وقد صاح الغراب فقال لى * ألم تدر ان البين فى زجر ناعق
لقد عفت ما قد عفت اذ كان مخبرا * بشت فريق او حبيب مفارق
سرى طيفهم والليل داج كأنما * تسربل مسحا من لباس البطارق
وللزهر فى وسط السمآء وسامة * كزهر تبدى فى خلال الحدائق
خطا البيد نصا فى الظلام ولم يكن * وقد جآء فيه من شرار طوارق
عجبت له كيف اهتدى فى مسيره * ومن دوننا شم الجبال الشواهق
أما غير هذا الطيف يوما يزورنى * لاحظى بوصل فى الحقيقة صادق
رزئت بشت الشمل من بعد جمعه * بكل حبيب او خليل مصادق
وافردت مثل العضب فارق غمده * والاكمثل السهم من كف راشق
توسمت هذا الخلق من كل حالم * ومن كل هم او غلام مراهق
فالفيت منهم اذ تحققت حالهم * قلوب اعاد فى جسوم اصادق

فاعينهم تبدى اذا كنت حاذقا * لعينيك تحقيقا طباع المنافق
لهم فى بنيات الطريق مسالك * وما عبروا يوما مجاز الحقائق
خفاف الى الاسعاف بالقول دائما * ثقال عن الانجاد يوم المضائق
عوار عن المعروف ان سيم بذلهم * كواس قميص اللؤم رحب البنائق
فلا جارهم يحمى اذا عن فادح * ولا نارهم تهدى الى ام طارق
اذا كنت مما خول القوم معدما * ولم ارجهم فى يوم شد المخانق
فسيان عندى فقدهم ووجودهم * ورب السما حامى حماى و رازقى
سارحل عنهم لاشكور البذلهم * ولا كافرا نعماء ربى وخالقى
وارمى بكوم العيس اجواز مهمه * تضل القطا ما بين تلك المخارق
قلائص قود ناجيات نجائب * جديلية الانساب فتل المرافق
نص بهن البيد نصا كأنها * اذا ارقلت فى السير شبه النقانق
الى كعبة المعروف والحلم والتقى * الى صابح فى كل مجد وغابق
الى حضرة التى بها الجود رحله * وغصت باصناف الوفود الطوارق
الى خير خلق الله فرعا ومحتدا * واكرم آت بالامور الخوارق
الى من علا متن البراق وقد سما * به فى ظلام الليل فوق الطرائق
الى سيد طابت عناصر ذاته * نجاء شديد البأس سهل الخلائق
جميل اذا شام الفتى برق حسنه * يروح بقلب دائم الشوق وامق
ترقرق ماء الحسن فى روض خده * وراق كماء مجه المزن رائق
فصيح يمج السحر فى ضمن قوله * فصاحته قد اخرست كل ناطق
اذا قال بذ المفلقين بفيصل * لصولته تعنو فصاح الشقاشق
له كلم ما فاه قس بمثلها * جوامع قد بذدن لغو المناطق
رجيح فلا يوم السرور يمزده * ولا يعتريه الحزن يوم التضايق
يصد الفتى عنه جلالة ذاته * ويغضى لابصار العيون الروامق
اتى وظلام الشرك داج فمذ اتى * تلألأ فيه وامضات البوارق

وجاء

وجاء بدين حاسم كل شبهة * وللفتق مما يغضب الحق راتق
وناضل اهل الشرك صونا لدينه * وقارع عنه بالنصول الدوالق
يجردها بيضا كوسن روضة * فترجع حمرا مثل نبت الشقائق
وامطارهم وبلا من النبل جونه * اذا سح ارمى قاصفات الصواعق
مواقعهـا لما تطير اليهم * سواد قلوب او سواد الحمالق
سل القوم ما لاقوا ببدر وغيرها * وقد وسدوا الغبرآ بعد النمارق
وكيف اناخ الموت فى عقر دورهم * ومد له فيها فساح السرادق
وكم موطن غصت فساح رحابه * بجرد المذاكى والبنود الخوافق
مواقف حفت بالملائك والقنا * وبيض المواضى والجياد السوابق
وكل حديد الناب يحمى عرينه * معنى بفرس الروح من كل مارق
يرى الهام كاسا والدماء مدامة * وريحانه سمر العوالى الرقائق
معنى بخوض الليل فى كل مهمه * ومغرى بقود الخيل فى كل مازق
اذا صدم الجبار غاضت حياته * وحلت بافناء النفوس الزواهق
يقلقل من فوق السروج كماتها * ويقلعهم من حيث شد المناطق
يروح بقلب فى الزلازل ثابت * ويغدو بصدر للكماة معانق
ولا بدع اذ حاز العلاء ومن قفا * هداه وقد فازوا بخير الخلائق
وصلى عليك الله يا من قلوبنا * تحن لمغناه حنين الايانق
وثنى على الاطهار من كل سابق * الى الغاية القصوى ومن كل لاحق
كذاك على الاصحاب من اغمدوا الظبى * بهام الاعادى او صدور الفيالق
مدى الدهر ما انجابت بانوار فضلهم * دياجى جهالات الليالى الغواسق

قافيــة الكاف

* يا ربة الحسن لو تمت حسناك * لعدت مضنى وما اضناه الاك *
* لابدع فى الشرع عود الصب من نف * فكيف والصب يا ظمياً مضناك *

* لا تعجبين وقد اسقمت مهجته * فالعاشقون و اهل الحى قتلاك *
* ترمين اسهم الحاظ تفوقها * اذا نظرت الى العشاق عيناك *
* كفى لحاظك ان شئت البقاء على * هذا الانام اطال الله بقياك *
* لحظى ولحظك ما زالت فعالهما * تحكى فعائل سفاح و سفاك *
* حذرت قلبى مما قد المّ به * كأن تحذير هذا القلب اغراك *
* هل تعلمين بان الصب فى قلق * شوقا اليك و ان القلب يهواك *
* لولاك ما بت ارعى النجم ساهرة * منى العيون حليف الوجد لولاك *
* لما خطرت بقدّ كالقنا خطرت * ذكراك فى قلب صب ليس ينساك *
* وكيف ينساك مضنى ما له شغل * فى كل صبح و ليل غير ذكراك *
* ابعدت صبك اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يشناك *
* كأنما المبغضون الاصدقآء غدوا * والاصدقآء و اهل الحب اعداك *
* نصبت حبة قلبى و الضلوع غدت * منى كاشباه افخاخ و اشراك *
* ورمت صيدك يا اخت الغزال فقد * غدوت و القلب و الاشراك اسراك *
* فاضلعى المنحنا اذ تنزلين بها * و حبة القلب اذ ترعين مرعاك *
* وها انا اليوم عبد طائع فمرى * يسمع وارضاى فى ما فيه ارضاك *
* سلطان حسنك نادى فى ممالكه * و هى القلوب بانا من رعاياك *
* ملكت قلبى فارعى حق صحبته * بعين عطف فعين الله ترعاك *
* هل تسمحين بورد الثغر منك لنا * او هل يجود بنفثات اللمى فاك *
* قال الاراك و قد جاس الشفاه ولم * يجسر ليدنو منها غير مسواك *
* سألتها ما الذى بين الرضاب أذا * حصبآء در و الا ذا ثناياك *
* يا ربة الخدر جاد الغيث مرتبعا * قد ضمنا فيه جنح الليل مغناك *
* حيث العفاف رقيب ما يزايلنا * وحيث مغناك معمور بمعناك *
* وجاد سلعا و قبرا ارضه شرفت * على سمآء و جنات و افلاك *
* به استقر الذى فاق الانام علا * وساد حتى على جن و املاك *

محمد

* محمد سيد الرسل الكرام و من * اربى على كل عباد و نساك *
* من اشرقت بهداه كل داجية * لما اتى من جهالات و اشراك *
* من قصر الوصف عما حاز من رتب * و آب بالعجز عنها كل ادراك *
* الفائض البذل فوق السحب اذهمعت * ما همّ قط و قد ضنت بامساك *
* رامت لتحكيه فى الفيض قيل لها * شتان ما بين ذا المحكىّ والحاكى *
* هذاك يهمى بعين ضاحك جذلا * و انت لكن بعين طرفها باكى *
* مردى الاشاوس بالاسياف مرهفة * من كل ابيض للاعناق بتاك *
* و بالعوامل للهامات ناظمة * كأنها الجزع منظوما باسلاك *
* يستل بالرمح ارواح البغاة و لو * يلقاه غرقان فى ادراعه شاكى *
* كم موقف فيه جرد الخيل سابحة * من تحت كل جرئ القلب فتاك *
* اخاذ ارواح شجعان اشاوسة * وللغنائم يوم النهب تراك *
* خلته شلوا مواضيه التى طبعت * لحتف كل غشوم القلب افاك *
* يا ليت شعرى متى تدنو الديار لنا * حتى نشاهد مغنى المرسل الزاكى *
* الى متى هذه الاقدار تمنعنى * اوج العلاء و ترمينى بادراك *
* اشكو المقادير لو اجدت شكايتها * والذنب منها وليس الذنب للشاكى *
* لا بد ان شاء ربى ان اقول لها * يا نوق سيرى فليس الشام مأواك *
* لا تسأمى فى السرى جذب البرى فلكم * من راحة بعد مس الاين تغشاك *
* نصى المسير الى البدر المنير و لو * يكون من فوق وقد الجمر ممشاك *
* جوبى الى البر خبت البر خائضة * بحرا من الآل اذ للبحر مسراك *
* سيرى لاحمد مولى كل عارفة * مولى الانام ومولانا و مولاك *
* صلى عليه الذى اولاه من نعم * ما ليس تحصيه تدقيقات دراك *
* كذا على الآل والاصحاب من سطعت * انوارهم فانارت كل احلاك *
* ما صاح بالركب حادى العيس ينشدها * هذى القباب و هذا البان بشراك *

* * *

قافيـــة اللام

* اهلا بطيف اتانی و هو فی عجل * جاب القفار بقلب ليس بالوجل *
* تسربل الليل جلبـابا و جاء على * خبروما احتاج من يهديه للسبل *
* اتى ليخبر عن سلمى و قد شغلت * عنا بما زور الواشون من عذل *
* قد ارسلته كمثل السهم حين رمى * ابعدت مرماك ياسلمى ولم تصلى *
* الم بالشام من ارجاء كاظمة * و عاد فی الحال لم يلبث و لم يطل *
* ما اجج الشوق الا البرق من اضم * كأنه السيف مشهورا من الخلل *
* ياايها البرق كف الومض عن رنف * بقلبه برق شوق دائم الشعل *
* يا ليت زندك لم تقـدح قوادحه * فقد تركت فؤاد الصب فی شغل *
* و ليت سيفك لم يسلل على افق * وظل في السحب مغمودا ولم يحل *
* اهجت منى غراما كان مكتنزا * في طي قلب بانواع الشجون بلى *
* ذكرت ايام جيران بكاظمة * و طيب وصل وود غير منفصل *
* فبزنی الشوق صبرا كان ينجدنی * فرحت ابكى بدمع سائل هطل *
* و قلت للنفس ما هذا العناء و ما * يغنى المقـام وقلبی بالفراق بلى *
* قالت فحث ركاب العزم مجتهدا * و أرقأ هضاب العلا فالعز في النقل *
* هناك ثارت قلاصی بعدما عقلت * و لم اعرج عـلى ربع و لا طلل *
* وقلت حادى عيسى لا تكن كسلا * وواصل السير فی سهل وفی جبل *
* وساير النجم ان عز الرفيق وكن * سباق مجد وعن نجحى فلا تمل *
* واجعل وسادك ايدى العيس مفترشا * اديم متن الثرى فی كل مرتحل *
* و اركب من البيد بحر الآل متخذا * بطن السفين ظهور الاينق الذلل *
* من كل قوداء ترمى عن مناسمها * صم الحصى من وجيف الوخد و الرمل *
* لو سابقت من رياح الجو عاصفة * لعانت الريح تمشى مشى ذى شكل *
* قذفتهـا فی يبـاب لا انيس به * للجن فيه ضروب العزف و الزجل *

شاهدت

* شاهدت فيه ضروب الوحش نافرة * كالضب والرأل والرئبال والورل *
* لو سار طير القطا في جوه طلقا * ضلت طريق الهدى في دوه المحل *
* ما زلت ارمي بها في كل هاجرة * طورا بغور وطورا في ذرى القلل *
* حتى لوت جيدها نحوي تخاطبني * بمدمع من اليم السير منهمل *
* كم ذا السرى وعيون النجم قد غفلت * والليل شابت دياجي شعره الرجل *
* فقلت لا تطمعي يا ناق في فرج * حتى تناخي بمغنى اشرف الرسل *
* هناك قري عيونا واعلمي يقينا * بان ظهرك ممنوع عن الرحل *
* ذاك الذي من ينل من قربه سببا * فهو الذي ظفرت كفاه بالامل *
* محمد سيد البطحاء من عرب * صرح الاصول بريئات من الدخل *
* مؤثل المجد قد ساد الانام علا * وداس بالرجل ما يسمو على زحل *
* وحل اوجا تفانت دون غايته * نفوس قوم وليس السعد بالحيل *
* كم قاعد نال ما يرجوه من امل * وطالب فاته المأمول في العجل *
* ها ذاك موسى كليم الله خاطبه * بان يراه فقال انظر الى الجبل *
* وصاحب السعد ادناه وقربه * حتى رآه بعين القلب والمقل *
* اوحى اليه علوما عز مدركها * يعود ذو العقل منها وهو في عقل *
* عرائسا ما اجتلاها غير محرمها * تخطرت من بدايع الوشي في حلل *
* قد شاكل الناس في تركيب ظاهره * واخذه لقوام الجسم من اكل *
* وناسب الملك النوري باطنه * وسبحه في بحار القرب والوصل *
* بل لا نرى الخلق في اعلاء منصبه * فوق الملائك لا تعبأ بمعتزلي *
* قام الدليل لنا اذ قال جبرئل * لو جزت لاحترقت ذاتي ولم اصل *
* وكيف لا يفضل الاعيان مذ خلقت * من نوره وهو فيهم علة العلل *
* لله من بشر بالبشر ملتحف * لله من ملك بالنور مشتمل *
* همت اياديه في يوم النوال بما * اغنى العفاة وروى الارض من محل *
* تنبجس الماء يجري من اصابعه * حتى ارتوى الجيش في عل وفي نهل *

* قد اخجل السحب في يوم النوال بما * يعطي من العين والاطراف والابل *
* أما ترى السحب من اعطائه عرقت * من الحياء فما تبديه كالوشل *
* ذو الايد يبسم و الابطال عابسة * و القرن يزور من زرق القنا الذبل *
* كأنه الليث و الاصحاب اشبله * في غابة من رماح الخط و الاسل *
* ما اظلم الليل من نقع العجاج ضحى * الا انجلى وجهه كالشمس في الحمل *
* يا سيد الرسل ما لي في المعاد غدا * شخص سواك لدفع الحادث الجلل *
* فاشفع لعبد غريق الذنب ذي خطأ * يمسي ويصبح ذا خوف وذا وجل *
* صلى عليك اله العرش ما صدحت * حمائم الورق في الاسحار و الاصل *
* وآلك الطهر من عيب ومن دنس * اهل المعارف من طفل ومكتهل *
* وصحبك الغر في يوم الفخار ومن * اضحت مناقبهم وشيا على الدول *
* قوم حوا بيضة الاسلام فازدهيت * اعطافه وانثنى كالشارب الثمل *
* ثم انثنوا فابادوا الشرك وانقرضت * ايامه وغدا ضربا من المثل *

قافيـــة الميم

* هل جيرة بلوى العقيق اقاموا * يلفى لديهم حرمة و ذمام *
* ام ضيعوا حفظ العهود و اخلفوا * تلك الوعود وطالت الاعوام *
* جاورتهم زمنا ودهري غافل * عني واحداث الخطوب نيام *
* والعيش اخضر والشبيبة غضة * والحكم ممضى و الزمان غلام *
* اذ قد اطعت بكل غي آمري * وعصيت ما تهذي به اللوام *
* كم كان لي بالرقتين ملاعب * وبسفح رمل الاجرعين مقام *
* حيث الربائب كالربارب سنح * والغانيات كأنها الارام *
* من كل واضحة المحيا ان مشت * يعطف لقلب المستهام قوام *
* شمس لو ان الشمس تنظر نورها * لبدا بها بعد السنا اظلام *
* خود رداح بضة رعبوبة * رؤد لها منا القلوب مقام *
* نجلاء كحلاء العيون اذا رنت * رشقت بقلب المستهام سهام *

يعرو

* يعرو الحليم سفاهة مهما بدا * من بين هاتيك الشفاه كلام *
* ولكم عهدت بها الجياد مواضعا * منها الشكائم حولهن لغام *
* غرا صوافن ليس يدرك شأوها * يوم الرهان عواصف و نعام *
* حملت فوارس كالليوث عوابسا * ارماحها الغابات و الآجام *
* من آل هاشم الرفيع جنابهم * و المكرمين الجار حيث يضام *
* الداعمين خيامهم بذوابل * ان قوضت للضاربين خيام *
* مرت بهم غبر السنين فامحلت * خضراؤهم و اسودت الايام *
* ثم انقضت تلك السنون و اهلها * فكأنها و كأنهم احلام *
* و اليوم اقوى معهدى فى حيهم * و رماه داء للخطوب عقام *
* عوضت عنه بمنزل فى جلق * هيهات اين من الحجاز الشام *
* انى و ان امسيت فيها وادعا * و بدور انسى كلهن تمام *
* و تروقنى فيها الغصون موائدا * و الزهر فى اكمامه بسام *
* لاراك وادى الرقتين ورنده * اشهى الى و اذخر وبشام *
* ما لاح من تلقاء سلع بارق * الا و اوقد بالضلوع ضرام *
* و اذا نوى الركب الحجاز و طيبة * حامت على من الحمام حمام *
* ابدا لقلبى بالغوير و اهله * و بساكنى سفح العقيق غرام *
* لا كنت ممن ايقظوا جفن العلا * و عن الرذائل و الدنايا ناموا *
* ان لم اثرها و الرفاق قلائصا * يرمى بمنسمها حصى و رجام *
* و يروع حاديها المساء اذا التوى * فى كفه كالافعوان زمام *
* تطوى باذرعها اذا هى اوجفت * فى سيرها القيعان و الآكام *
* حل السرى منها البرى وغدا بها * من بعد خمس للورود هيام *
* تحكى الاهلة نحلا مما دنت * اذ جب منها غارب و سنام *
* نصل الاصائل بالضحى فى سيرنا * ان لاح صبح او اجن ظلام *
* ما ان تزال رحالها مشدودة * و يضرها جذب البرى وخزام *
* حتى تبلغنا منازل طيبة * فيحل عنها ارحل و حزام *

* واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام *
* حيث النبوة قد امد رواقها * وهدت بنور ضيائها الاعلام *
* حيث الرسالة اسست اركانها * والنقض يلفى ثم والابرام *
* حيث الولاية نورها يجلى به * ليل من الجهل العقيم تمام *
* حيث الملائك بالشرائع نزل * قد قررت بنزولها الاحكام *
* حيث المعالى والكمال تقارنا * والعز والاجلال والاكرام *
* حيث الامين ومن قفا آثاره * كل لمن ساد الورى خدام *
* حيث الاشعة من ضيا انوارها * يجلى بساطع نورهن ظلام *
* حيث القبائل والقنابل مثل * يلفى لهم عند المثول زحام *
* حيث العوالى والمواضى ارهفت * يجلى بها يوم الطراد قتام *
* حيث الملاحة والفصاحة والعلا * يبدو عليها رونق ونظام *
* حيث السماحة والرجاحة والنهى * جمعت لمن رجحت به الاحلام *
* حيث استقر بقبره خير الورى * واجل من سارت به الاقدام *
* من حاز ما لم يدره عقل وما * قد قصرت عن دركه الافهام *
* من اخرس البلغاء منطق فضله * سيان ناثرهم او النظام *
* من اعجز العرب الفصاح بمعجز * آياته ابدا لها احكام *
* من لم يزل تبدو عليه مهابة * وله لدى كل الورى اعظام *
* من ذلت الصيد الملوك لعزه * وله عليهم كانت الايام *
* من عطلت للمشركين مشاهد * لما اعز بعزه الاسلام *
* من شق من تساله القمر الذى * طلب العيان لشقه الاقوام *
* من فاض من كفيه ما اروى به * من انضج الاحشاء منه اوام *
* من جاد حتى قال جمع عداته * أيفيض بحر ام يسح غمام *
* من لم ينم عند الرقاد فؤاده * وان اغتدت منه العيون تنام *
* من قدمته الانبياء جميعهم * حتى الملائك والرسول امام *

يا سيد

* يا سيد الرسل الكرام ومن له * في المكرمات وفي العلاء سهام *
* انت الذي لولاك ما وخدت بنا * خوص لها مما تجن بغام *
* ولما اغتدت اخفافها في سيرها * يبدو عليها بالدماء دمام *
* كن لي فمن لي ارتجيه لموقفي * والخلق في يوم الحساب قيام *
* قد الجم العرق الخلائق واغتدوا * وهم على الماء الزلال جيام *
* فلقد ركضت جواد غيي في الهوى * شرس القياد وللجياد عرام *
* ولقد شربت مع الغواة بدلوهم * واسمت سرح اللهو حيث اساموا *
* فلأنت اسبق شافع مهما بدا * للانبياء ورسلهم اجمام *
* صلى عليك الله ربي كلما * سحت عليك من الصلاة سجام *
* وعليك يا ازكى الورى مهما سرى * ركب الحجاز تحية وسلام *
* وعلى قرابتك الذين اذا انتموا * فلهم جدود في العلاء كرام *
* وعلى صحابتك الذين بأسهم * نشرت لتقيم دينك الاعلام *
* ما راق مطلع شاعر او مخلص * وعليه من مسك المديح ختام *

قافيـــة النون

* عبث الفراق بقلبي المحزون * و اسال اذ زموا المطي شؤوني *
* فطفقت اشرب دمعتي من غلتي * من حر وجد بالضلوع كمين *
* وشرقت من شربي اجاج مدامعي * مذ غرد الحادي و هاج شجوني *
* لما سروا واردت رد مطيهم * ارسلت دمعا كانبجاس عيون *
* تجري كتيار البحار اذا طمت * من عاصفات الريح غب سكون *
* فثنوا زمام العيس حتى ركبوا * من اضلعي للسير شبه سفين *
* ساروا و قلبي حيث ساروا معهم * و الجسم في الاطلال كالمرهون *
* مذ فارقوني ما الم خيالهم * بفناء ربعي او مسيل جفوني *
* لم ادر هل سهوا تجافي مضجعي * ام طاعة منه لقول خؤون *

* ماذا انتفاعي بالخيال يلم بي * والطيف زور زوره يغويني *
* هب انه جاب الدياجي زائرا * فالجفن اغلق من دموع عيوني *
* واها لصب لا يفيق صبابة * لما مني يوم النوى بمنون *
* من يوم ساعة بينهم لم اتخذ * الفا يكون اذا انفردت قريني *
* لله ما ضمت جواري سفنهم * من كل جارية لحور العين *
* فتاكة اللحظات نبل جفونها * يصمي وسحر عيونها يضنيني *
* سفرت بوجه ثم ماست تنثني * كالبدر ركب فوق سيف غصون *
* ذات افترار عن ثنايا برقها * ابدا يهيج غلتي وحنيني *
* ومراشف شك الاراك اريقها * ماء الحياة او ابنة الزرجون *
* لو انها منت على قتلى الهوى * يوما برشف عاش كل دفين *
* هيهات يلفى الجود عادة غادة * وهي التي بخلت على المسكين *
* فكرت في شئ يكون مخلصي * ممن لوت يوم الوفاء ديوني *
* فرأيت ما لي مخلص الا الذي * ظني به مما جنيت يقيني *
* حاوي ضروب الحسن اجمع كلها * فاصبح لبعض واستمع تبييني *
* خلق سوي قد تناسب وضعه * جل المصور شكله من طين *
* خلق رضي كالنسيم اذا سرى * سحرا على روض من النسرين *
* حلم وفي ود كل مقصر * لو زاد منه لما رأى من لين *
* عز ابي عن ملاحظة الدنا * نال السماء بشامخ العرنين *
* كف تفجج بالنمير بنانها * وهمي كاسحم بالقطار هتون *
* صدر الندى كانه في صحبه * وهم الكواكب بدر ليل جون *
* هادي الخلائق والرشيد ومن دعى * بامين صدق ثم بالمأمون *
* زاكي الاصول اذا انتمى بلغ السما * بفخار مجد بالعلاء قمين *
* ثبت الجنان اذا الكمي تزحزحت * اقدامه وارتاع كالمجنون *
* حيث الاضالع للعوالي مركز * والهام غمد الصارم المسنون *
* طلق المحيا قد علته وفرة * تدجو كليل فوق صبح جبين *

بنواظر

* بنواظر دعج بنبل جفونها * ترمى العداة بحاجب مقرون *
* و مباسم فلج ترقرق ظلمها * تبدو كمثل اللؤلؤ المكنون *
* خلق الاله كيانه من نوره * و الخلق اجمع من حما مسنون *
* جلت حقائق ابطنت فى ذاته * عن درك عقل او رجوم ظنون *
* صلى الاله على الذى لولاه ما * غنى الحداة على ارتقاص امون *
* و على قرابته الرفيع جنابهم * الوارثين لعلمه المخزون *
* وعلى صحابته الاشاوس فى اللقا * فى كل حرب للعداوة زبون *
* من دارع يوم الجلاد كأنه * شمس ببرج دلاصه الموضون *
* او حاسر كالبدر مزق غيمه * يسطو كليث هاج دون عرين *
* قوم غدا الاسلام منذ تظاهروا * ثبت الاساس وظاهر التمكين *
* وغدا يعد الخطو من مرح به * من بعد رسف فى قيود الهون *
* لله قوم ما سمعت بمثلهم * فى عقد عهد او وفاء يمين *
* لا سيما الشيخ العتيق ومن له * فضل بسر فى حشاه مكين *
* وكذا ابو حفص فسائل هل له * فى الصحب ثان فى قيام الدين *
* وكذاك عثمان المبين فضله * بتجهيز جيش العسرة الميمون *
* وكذا علىّ ذو العجائب فى الوغا * يوم التقا الصفين فى صفين *
* وعليهم ازكى سلام دائما * ما حن حادى الركب من يبرين *
* او لاح برق من اعالى بارق * فشجا فؤاد الواله المحزون *

قافية الهاء

* يا بارقا شاقنا فى الليل مسراه * وهاج ذكرى حبيب ما نسيناه *
* لم ندر هل من اعالى الرقتين سرى * ام من زرود فانا قد جهلناه *
* لما تبسم ساريه واض لنا * من نحو نجد على بعد عرفناه *
* سرى فاجج نار الشوق خافقه * بقلب صب ضرام الوجد اصلاه *
* ما كان يصبيه لولا برق كاظمة * شئ ولا كان هذا الوجد ابلاه *

* لولاه ما هاجت الاشجان فی کبد * قرحی من السقم والاحزان لولاه *
* ما کان احذر هذا القلب من شجن * لو لم یك البارق النجدی اغراه *
* لله ذا البرق ما اذکاه حین روی * عن برق ثغر الذی فی القلب مثواه *
* یا برق قل لی فانت الآن اصدق من * روی حدیثا واذکی من سألناه *
* هل ظبی وجرة فی ظل الاراك له * ظل و بالجزع مسراه ومعداه *
* وهل له باللوی والسفح مرتبع * یغذی به الرند طورا او خزاماه *
* ما ضرة فؤادی من مراتعه * واضلعی منحناه ثم مأواه *
* لو کان یسکن هذه ان یرد سکننا * وکان صیر هذا القلب مرعاه *
* ارعی له الود فی حالی رضی وقلا * یا لیت لو کان قلبی بات یرعاه *
* قد صدعنی و اقصانی بلا سبب * وقرب الحاسد الاشقی وادناه *
* هلا اصطفی الواله المضنی وقربه * وابعد الحاسد الاشقی واقصاه *
* لم یألف النوم اجفانی یلم بها * من یوم ما حرمت عینای لقیاه *
* اود ساعة لوم کی یزور بها * طیف الخیال حلیف السقم مضناه *
* لو یعلم الطیف افعال السقام به * اذا اغتدی وهو مثل الطیف مرآه *
* لعاده غیر ذی ریب ولا عجب * ان عاده الطیف فالاشکال اشباه *
* واها لصب خفوق القلب ذا کمد * اذابه الحزن والهجران افناه *
* مدله العقل مطوی علی شجن * و فرط حب بوسط القلب سکناه *
* رثت له الورق فی الاغصان ساجعة * متودد النوح مذ رقت لشکواه *
* سقی دیارا و احبابا بها نزلوا * وجاد ایضا زمانا ذممناه *
* سارم من المزن هامی الودق منهمل * تراق منه علی الافناء امواه *
* جادهم من دموعی دیمة همت * فربما صد قطر المزن سقیاه *
* ما ان اضا البرق من نحو العقیق لنا * الا وسد عقیق الدمع مجراه *
* ولا انتشقت نسیما هب من اضم * الا غدوت کولهان لمسراه *
* اود صفحة خدی لو غدت طرقا * لرکب طیبة اذ تسری مطایاه *

وان

* وان اهداب عيني لو كنست بها * رحاب مغنى الذى قد فاق معناه *
* محمد سيد البطحاء اكمل من * زان البسيطة بالتشريف ممشاه *
* من فاق حسنا على كل الانام وقد * عم الوجود عطاياه و حسناه *
* من اشرق الكون لما آن مولده * وكان قبل ظلام الجهل ادجاه *
* لاحت عليه تباشير السرور به * حتى بدت لجميع الناس بشراه *
* وكان جسما فقيد الروح ذا ظلم * فمذ بدا النور احياه وجلاه *
* وكان ذا النور مكنوزا وليس يرى * قبل الظهور ولم يعرف مسماه *
* لما اراد ظهور الكون خالقه * كى يعبد الخلق من بالحق انشاه *
* ابدى اشعة ذاك النور فانشأت * كونا على وفق ما قد قدر الله *
* وهو الذى قيل فى المروى جوهرة * سالت حياء و لا يخفاك مغزاه *
* فكل اصل وفرع فى الوجود غدا * فمنه اعنى رسول الله مبداه *
* لذاك كان جميع الرسل قاطبة * و الانبياء جميعا من رعاياه *
* قد اخبر المصطفى و اللفظ اتركه * فافهم لشرط ضرورى شرطناه *
* بانه كان عند الله ذا نبأ * وآدم بعد لم يوجد وحواه *
* و صح ايضا ابو كل الانام كذا * من دونه تحت امرى ما تعداه *
* و صح ايضا عن الاعلام من شغفوا * بنقل اخباره فيما رويناه *
* او ان موسى يكون الآن فى زمنى * لم يعد فى نهجه عما شرعناه *
* فهذه حجج كالشمس ساطعة * قامت دليلا يقوى ما ادعيناه *
* اكرم باكرم من اعطاه خالقه * من كل ما يتمناه و يهواه *
* مواهب بعضها اعيا محاوله * و حير العقل و الادراك اخطاه *
* تلك السعادة ليس المرء يدركها * بالجد من نسب او جد مسعاه *
* يا من اتته المعالى وهى خاضعة * وجاءه السعد عفوا ما توخاه *
* كن لى شفيعا اذا ما قمت من جدثى * فى موقف تستطير العقل رؤياه *
* من كل ذنب اذا اذكرت ماضيه * قضت على بعض الكف ذكراه *
* فانت اكرم من يرجو المقصر ان * خاف العذاب الذى بالذنب يخشاه *

* صلى عليك الهى كلما نطقت * باحرف القول طول الدهر افواه *
* كذا على الطهر اهل البيت قاطبة * من كل خرق تتيح البذل كفاه *
* يقرى ويقرى علوما عز مدركها * و رفد عين لوفد قد تلقاه *
* كذا على الغر اعنى الصحب اجمعهم * من كل اروع مثل الليث تلقاه *
* شيدت عليه العوالى فى الوغا جمعا * والدرع كاللبد و الاسياف ظفراه *
* ما عطر الكون من ريا مآثرهم * نشر كمسحوق مسك فاح رياه *

قافيـــــة الواو

أمن بعد ان ساروا وذا الربع قد اقوى * على حمل عبء البين من بعدهم اقوى
وكيف يطيق الصب صبرا على النوى * وظبى اللوى بالصبر و القلب قد الوى
تعرض لى بين العقيـق و حاجر * و غادرنى مضنى الفؤاد به نضوا
و رمت دنوا منه قصدا لانسـه * فاعرض عنى نافرا يسرع الخطوا
زوى وجهـه عنى و ناء بجنبـه * و اوعدنى صدا و قاطعنى زهوا
و ماطلنى دين الوصال و لم تزل * وعود ظباء الخيف ان وعدت تلوى
جعلت له حب القلوب رعاية * وفى سفح اضلاعى جعلت له مثوى
اغن كحيـل المقلتين مهفهف * هضيم الحشا نشوان من ريقه احوى
تميل به مهمـا مشى خمرة الصبـا * ألم تنظروا الالحاظ من سكرها نشوى
عجبت لهاتيك اللحاظ و قد رنت * سكارى أما نلفى لها ساعة صحوا
تود ظباء الرمل لفتـة جيده * و بدر السما لوكان يدعى له صنوا
يزيد عـلى مر الزمان نضـارة * و عاشقه من هجره دائمـا يذوى
يصد دلالا ثانيـا عطف معجب * و يبـدى ملالا ان شكا عاشق بلوى
يمن حبـال الوصل من كل عاشق * و لو من يوما لم يجد عاشق سلوى
سقانى الذعاف الصرف من مر هجره * فهلا يتيح الصب من ريقه الصفوا
احس بخمر الحب قد خامرت دمى * ولحمى وما ابقت فؤادا و لا عضوا
اصانع فيه كـل واش و حاسد * ومن يتق الاعداء صونا فلا غروا

و من

و من اجل ذا اكنى بعلوى وزينب * و اكثر من ذكراى رامة او حزوى
و لولاه لم اذكر لحزوى و رامة * و لا زينب فى كل وقت و لا علوى
و ما كنت لولا اهل سلع و حاجر * اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى
قضينا بهم دهرا حياة لذيذة * و مرت فما عيشى وقد بعدوا حلوا
سانضى اليهم كلما ذر شارق * لواغب تبدى من مديد السرى الشكوى
اذا نشرت للسير فى البيد شقة * وطالت على السارى باذرعها تطوى
تجوب وهاد البيد وخدا وهضبها * فآونة سفلا وآونة علوا
لنعم قلاصا هن اذكن وصلة * الى عروة يلفى بها السبب الاقوى
الى من دنا ممن تعالى و قد رقى * عن المنزل الادنى الى الغاية القصوى
محمد الموجود نورا محققا * وآدم لم يوجد و لا زوجه حوا
ابى القاسم المبعوث للناس بالهدى * وكان الورى من قبل تخبط كالعشوا
تجلى ظلام الجهل من نور علمه * ولاحت على الاكوان من نوره الاضوا
وجاء بما ينفى عن القلب رينه * من الحلم و المعروف والعلم و التقوى
وحذرهم طورا و بشر تارة * جحيما و بالرضوان فى جنة المأوى
و قام بامر الله حق قيامه * و من ذا على حمل الذى نابه يقوى
وجاء بقرآن عزيز مصدق * لما يدعى من عالم السر و النجوى
و ما كل ذى دعوى يروم ثبوتها * يجئ ببرهان يصدق للدعوى
نفى عنهم انواع جهل مريبة * فقال ولم ارو الحديث كما يروى
فلا صفر يخشى و لا هامة ترى * ولا طيرة تلفى ولا تخشوا عدوى
له المعجزات اللاء لم يؤت مثلها * نبى ولم يلحق لها طالب شأوا
فمنها مسيل المآء من فيض كفه * نميرا به الظامى الى ورده يروى
ومنها اكتفاء القوم فى حال جوعهم * بتمر قليل حين مضتهم البلوى
ومنها انشقاق البدر و القوم نظر * ولم يذهلوا سحرا ولم يغفلوا سهوا
ومنها انزواء الارض فى حال ضربه * بمعوله فى وقعة لم تزل تروى
وكم معجزات شاهد القوم عينها * عيانا فلم تنجع وابليس قد اغوى

فيا خير من يخشي اذا صال اوسطا * و شن على اعـدائه غارة شعوا
ويا خير من يرجى اذا فاض بالندى * وسحت له بالجود كف وبالجدوى
اغث من سرى بالعسف في ليل جهله * وادلى بآبار المعاصى له دلـوا
فانت لنا اهـل الغوايات ملجأ * يرومون من ذى العرش غوثا به العفوا
وصلى عليك الله ما هبت الصبـا * وما حركت فى مرها اذ سرت قنوا
وثنى على الآل الكرام ومن لهم * علوم واحلام انافت على رضوى
كذاك على الاصحاب جمعا ومن مشى * على نهجهم يقفو لآثارهم قفوا
مدى الدهر ما غنى على فرع بانة * حمام اهاج الشوق من الفه شجوا

قافيـــة اللام الف

سلا الركب عن قلبي الذى قد ترحلا * وعوجا نحيى الرسم فالربع قد خلا
وجودا بدمع يخجل الجود سكبه * ليروى به روض من الانس امحلا
ولا تبخلا ان تقضيا الربع حقه * بانفاق كنز من دموع قد امتلا
وصبا شآبيب الجفون على الثرى * ولا تخزنا الدمع الذى كان مهملا
فغير كثير من محب بكاؤه * على طلل بال وحى ترحــلا
وفى الركب شمس من هلال يحفها * بدور تعيد الشهب بالعزم افلا
ترى القب فى الارسان حول بيوتهم * و بيضا رقاقا غمدها الهام والطلى
يذودون عنها مغرم القلب والهـا * معنى بالحاظ الحبائب مبتلى
لهـا فى حمى قلبي مكان ممنع * عن الغير لا ابغي بهـا متبدلا
اشاهد منهـا الظبي اجيد شائحـا * واشهد منهـا الشمس ايان تجتلى
مهفهفة قدا ومشرقة سنـا * وباسمة عن در ثغر ترتلا
ورائشة من هدبهـا سهم ناظر * يصيب فؤاد الصب ان هو ارسلا
تقد سيوف الهند سود جفونهـا * اذا ما انتضت منهن للضرب منصلا
وتخطو بقد كالقضيب اذا انثنى * يعيد رماح الخط تهتز ذبلا
قطعنا بهـا دهرا حياة هنيئة * وعنا عيون الحي قد كن غفلا

ففرق

ففرق منا الدهر شملا مجمعا * وقطع منا البين حبلا موصلا
حلفت بشعث كالحنايا تهزهم * حنايا كامثال الاهلة نحلا
اغذوا السرى يبغون خير بنية * اعدت لوفد الله امنا ومعقلا
لاتخذن العزم والنجم صاحبا * اذا لم اجد للنائبات مؤملا
وارتكبن الصعب فى نيل وصلها * عسى يبدل الوصل الذى مر بالقلى
وانضى المطايا بالاصائل والضحى * وارمى بها يهماء خبت ومجهلا
وان لغبت فى السير غنت حداتها * بمدحى نبيا للخلائق مرسلا
ابا القاسم المبعوث للخلق رحمة * محمدا الراقى الى ذروة العلا
واكرم من اعطى واحلم من عفا * واشرف رسل الله جمعا وافضلا
وازكى اصولا فى لؤى بن غالب * وانمى فروعا فى المعالى واكملا
كثير الحيا يغضى عن الفحش طرفه * ولايذكر العوراء ممن تجهلا
غزير الحبا يولى الاصاحب والعدى * ويعطى عطاء ليس يخشى تقللا
يتيح الندى قبل السؤال تفضلا * ويسبق منه الفعل قولا تطولا
له راحة بالجود جود بنانها * تدفق فى روض المكارم جدولا
رجيح النهى لو وازن الارض عقله * لطاشت وعاد العقل فى الوزن اميلا
بعزم لو ان النار ضاهت وقيده * لما خمدت يوما ولا اعتادها بلى
وبأس شديد لو تصدى ليذبل * لضعضعت الاركان منه وزلزلا
اذا حلقت بالقرن عنقاء مغرب * وشب وطيس الحرب كالنار تصطلى
وارمضى حر الشمس باللفح اوجها * وظلت بها الحرباء تبغى مظللا
هنالك اظلته السنابك فى الوغا * بما انشأت من موقف الكر قسطلا
هو الغيث يروينا هو الليث فى السطا * هو النجم يهدينا هو البدر يجتلى
به انقذ الله الخلائق من عمى * وجلى به ليلا من الجهل أليلا
واطفأ من قوم اناخ بجيههم * به حر حقد فى الاضالع مشعلا
والف ما بين القلوب تعشقا * فكن كاغصان يصادفن شمألا
له معجزات ما تشابه حكمها * ابت عند درك العقل ان تتأولا

ويكفيه فضلا فى القيامة انه * شهيد على الاقوام فى مجمع الملا
اليك رسول الله يا خير مرسل * ويا خير من املى الكتاب المنزلا
حثثت روى الشعر احدو ركابه * بنظم غدا يحكى الفريد المفصلا
اذا ما اردت النظم تبدى لفكرتى * مثالا من الحسن الذى لن يمثلا
فيسبق معنى النظم قالب لفظه * سريعا فما احتاج ان اتمحلا
فانت الذى تثنى على ذاتك التى * لها الحسن والمجد الذى قد تأثلا
فكن لى شفيعا فى المعاد اذا غدت * صحائف اعمالى تسوء تأملا
فانت الذى نبغى اذا عنّ حادث * وانت الذى نرجوه كهفا وموئلا
وصلى الذى عم الوجود بفضله * على فاتح بابا من السر مقفلا
وثنى على آل النبىّ وصحبه * وسائر من يقفو هداهم ومن تلا
وسلم ما لاحت معالم طيبة * واهدى صباها فى سراها القرنفلا

قافية الياء

أيا تاركين القلب بالسقم باليا * ألا عطفة تشفى فؤادى وباليا
ألا رحمة منكم لولهان مدنف * يبيت معنى القلب حيران عانيا
ابحتم لايدى السقم نهب جسومنا * واحرمتم ما كان للجفن غاشيا
لذاك غدت اهداب جفنى منوطة * باوتاد شهب فى السماء رواسيا
جمعتم علينا كل ضرب من الاسى * كانكم قد خلتمونا اعاديا
رحلتم بقلب بان عن مستقره * وفارق جسما صار بالسقم ذاويا
فقلبى كما شاء النوى ظل راحلا * وجسمى كما يقضى الهوى بات ثاويا
على الكره امسى الجسم بالشام ثاويا * وقد اصبح القلب المعنى يمانيا
وباتا وقد بانا لبعد مداهما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
على رسلكم فى الهجر يا ساكنى اللوى * فحتى متى تبدون عنا تجافيا
صلوا مغرما قد حالف السقم جسمه * على الفه ما دام ذا العمر باقيا

لقد

لقد دق منه الجسم عن درك عوّد * ورق كارواح تمشت سواريا
وليلة ام الطيف من ابرق اللوى * لارض دمشق الشام يفرى الفيافيا
ترى كيف جاب البيد والافق مظلم * و لم يلف شهبا فى سراه هواديا
و قد طمست فى الليل اعلام سيره * و سدت رعان البيد عنه المراقيا
أما خاف زنجىّ الظلام الذى غدا * بخرصان شهب الافق للطرق حاميا
اتى عائدا للصب لا خاب سعيه * و لا زال للخيرات ما دام ساعيا
فلم يلف ذا سقم لدى العين باديا * و لم يلق عنه فى الاناسىّ حاكيا
وما كان لولا انة الصب من جوى * ليعلم من امسى من السقم خافيا
و برق هفا وهنا باكناف حاجر * كما ارفض سقط الزند بالقدح باديا
تألق يفرى حلة الليل بالسنا * الى ان غدا بعد التقمص عاريا
يضئ باكناف السحاب و يختفى * كسيف بغمد سل و انساب ثانيا
فهاج و اذكى بالاضالع مذ سرى * لهيب غرام للجوانح صاليا
و ذكرنى لما تبسم فى الدجى * بروق ثنيات الذى صد قاسيا
وما كنت بالناسى لذكرى عهوده * فقد يذكر الانسان ما ليس ناسيا
وليلة اعملنا الركائب فى السرى * ونجم السها فى الافق حيران ساهيا
نجوب بها البيدآء طورا وتارة * نخوضها بحرا من الآل طافيا
ففى صفحة البيدا تراهن اسطرا * و فى لجة الاذىّ فلكا جواريا
كأنا على اكوارها مثل اسهم * وقد اشبهت ضمرا قسيا حوانيا
فكم دوّ خبت مع هضاب قطعنها * يبيت بها السرحان ظمآن طاويا
فهضب الفيافى كالكرات تجيلها * صوالج ايدى جاسرات نواجيا
وما انفك حث السوق فى السير دأبنا * ونلفى لها من شدة الشوق حاديا
الى ان غدت ظلعى من السير والونا * ومالت باعناق الينا شواكيا
وقالت ودمع العين جار بخدها * واخفافها كلت وعادت دواميا
الى من تأمون المسير وما الذى * تريدون اذ جبتم قفارا خواليا
فقلنا لها سيرى ولا تختشى اذى * فقد قرب التسيار ما كان نائيا

سنغشى اذا بانت معالم طيبة * رحاب المعالى والقباب العواليا
قبابا سمت فوق السموات رفعة * بمن حل اوجا فى الكمالات ساميا
بمن كانت السبع الطباق حقيقة * مجازا له لما توقل راقيا
بمن جاز اذ جبريل احجم واقفا * ولو جاز قيد التاب لارتد فانيا
بمن ابصر الرحمن حقا ولم يزغ * له بصر كلا ولا كان طاغيا
بمن ميطت الاستار عن عين قلبه * فابصر اعيان الوجود كما هيا
بمن عادت الازمان اذ دار دوره * كهيئتها فابحث عن السر واعيا
بمن انقذ الله الانام ببعثه * وجلى به قطعا من الجهل داجيا
بمن شق بدر الافق طوعا لامره * بمرأى من الاقوام شطرين هاويا
بمن زود الجيش الكثير بلا مرا * بتمر قليل حين سار مغازيا
بمن فاض عذب الماء من عشر كفه * فاروى به من كان للماء ظاميا
بمن انطق الضب الذى قال انه * رسول من الرحمن ارسل داعيا
محمد الهادى وافضل من اتى * لاسقام داء الجهل بالعلم شافيا
هو المفلق المنطيق والمدره الذى * غدا لاساليب البلاغة حاويا
اذا طرق الاسماع فى حال وعظه * بخير وشر آمرا ثم ناهيا
طربت فلم تعلم أورق سواجع * والا قيان مبديات اغانيا
ألا رب يوم سل عضب لسانه * وفل به الخصم الالد المناويا
وابدى نثير الدر فى حال نطقه * فاعجز نظاما يعانى القوافيا
وكم قرع الاقوام فى كل مشهد * على عجزهم والخصم يبدى تغابيا
وقارعهم لما رآهم اذا دعوا * الى الحق ابدوا عن دعاه التعاميا
فكم يوم حتف اعقب الفتح اذ غدوا * صيود اسود لم يزلن ضواريا
اسود ترى الاسياف اظفار كفها * وغاباتها سمرا رقاقا عواليا
دحوا من مثار النقع ارضا فلو بغوا * لساقوا عليها الصافنات المذاكيا
لقد حار فيها الغر اذ قال قد غدت * لنا الارض ستا والسماء ثمانيا
اولئك اصحاب الرسول ومن لهم * علاء غدا فوق المجرة ثاويا

فاولهم

فاولهم فى الصدق و الفضل و الوفا * ابو بكر المرضىّ اذ كان راضيا
وثانيهم الفاروق ذو الباس والذى * غدا لمنار الدين بالسيف بانيا
و ثالثهم عثمان لا تنس فضله * وقد جهز الجيش الذى سار غازيا
ورابعهم فى العد فارس هاشم * و من كان للهادى النبىّ مواخيا
و باقيهم اهل الفضائل كلهم * فاكرم بهم صحبا كراما اعاليا
ولا تنس اهل البيت واحفظ حقوقهم * وكن فيهم صبا محبا مواليا
ورج من الله الكريم بحبهم * مرادا تنل اضعاف ما كنت راجيا
بودى ومن لى ان اكون اذا رضوا * رقيقا لهم عبدا بروحى و ماليا
فلا حر الامن دعوه بعبدهم * ولا خير فى شخص لهم بات قاليا
فيا خير خلق الله ارجوك شافعا * ليوم يجيب الناس فيه المناديا
ليوم عبوس قمطرير يرى به * من الهول خوفا ما يشيب النواصيا
فلى كل يوم فى المعاصى زيادة * و نفس ابت فى الغىّ الا تماديا
رضيت اذا ما ادركتنى شفاعة * بانى انجو لا علىّ و لا ليا
و لكنّ لى فى الله ظنا محققا * ساعطى به فضلا من الله وافيا
وصلى عليك الله يا خير مرسل * بنور كتاب جاء للرين جاليا
ويا من نضا فى الدين حتى اعزه * كما شاء عزما و الحسام اليمانيا
و ثنى على آل النبى و صحبه * معيدين بيض الهند حمرا قوانيا
مدى الدهر ما حلوا عواطل دينهم * وما عطلوا للشرك ما كان حاليا

تم ولله الحمد

هذا آخر ما نطق به لسان الوجود * من مديح افضل كل موجود.
محمد المحمود * صاحب المقام المشهود * السر المكتتم * بين الوجود
و العدم * عين آدم * المقصود من ايجاد العالم * باطن الوحدة الغير
محدده * ظاهر الكثرة فى الاطوار المتعدده * مجلى الذات الاحديه *
تعين الاسماء و الصفات الواحدية * صلى الله عليه و سلم * من المقام

الاقدس الاقدم * و على آله الطهر * و صحابته الغر * ما كشف شهود العين * نقطة الغين * بل ما سبح النجم فى الفلك * وسبح ربه الملك * آمين آمين * وكنت بعد اتمام هذا المديح النبوى نظمت من بحر السلسلة فيه ايضا صلى الله عليه وسلم قصيدة وها هى

هل ظبي زرود على العهود كما كان * ام حال وصدت دون ذلك ازمان
ان صد و ابدى على البعاد ملالا * فالصب مقيم على العهود وما خان
اى ظبي زرود ويا هلال سعود * هل رشف برود يباح منك لظمآن
فى القلب غليل لنهل رائق ريق * كم حام عليه لدى الموارد لهفان
هل ثغرك هذا من الصفاء ولطف * صندوق لآل وقفل ثغرك مرجان
مذ فقت سناء وقد بهرت ضياء * امسيت جلاء لكل ناظر انسان
اسكرت محبا بخمر ريقك لما * ان رحت نزيفا بخمر ريقك نشوان
فاعجب لمحب من المدامة صاح * اسقته جفون فليس يبرح سكران
هل ذاك حسام بجفن عينك ماض * ام تلك سهام لها الحواجب مرنان
و القد قضيب يميس وسط رياض * ام ذاك قناة بكف اشوس طعان
احرمت عيونى شهود حسن محيا * من فرط دموع غدت تفيض كغدران
اسقمت فؤادى وقد ملكت قيادى * فاردد لرقادى لجفن عينى سهران
اعرضت ملالا وقد غضبت دلالا * هل كان حلالا جفا المتيم يا جان
ما ضر اذا ما منعت ذاتك عنى * لو جدت بطيف يعود مدنف هجران
واها لكئيب يود طيف حبيب * غيظا لرقيب من التواصل غيران
من يوم صدود لظبي رمل زرود * لم الق خيالا اتى الى كما كان
لم ادر أخوفا من الحبيب جفانى * ام جاء ولم يلف ثم نهبة احزان
قد كنت سقاما حكيت خافى طيف * واليوم حكانى من النحول واشجان
لم انس بريقا هفا كسقط زناد * اومثل حسام له السحائب اجفان
مذ لاح سحيرا على الغوير وسلع * امسيت مشوقا لاهل رامة والبان

اذكى

اذكى بفؤادى ضرام وقد غرام * قد شب لظاه من المدامع طوفان
فاعجب لدموع من الجفون هوام * اذكت بمياه لهيب جذوة نيران
يابرق وكرر علىّ ذكر عريب * فى سفح ضلوعى وفى فؤادى قطان
من يوم نواهم عدمت ناصر صبرى * والقلب كسير ونوم جفنى قد بان
قد صرت فريدا عن الربوع شريدا * من بعد مقامى على العقيق ونعمان
اذ كان زمانى كما احب موات * والعيش رخىّ وروض انسى فينان
ازمان شبابى من النضارة غض * ما شين عذارى من المشيب بريعان
والدهر غلامى وسيف حكمى ماض * ان رام خلافى قضى عليه بسلطان
كم شمت بدورا من البراقع بجلى * ما ارتعن بخسف ولا نسبن لنقصان
من كل فتاة خطت بقد قناة * كالغصن اذا ما غدا يميس ببستان
ترنو بجفون رمت سهام منون * ما بيض سيوف وما اسنة مران
اياك لحاظا اذا رأيت لحاظا * فالنظرة تذكى لظى وتسلب اذهان
واليوم رمانى بما يسوء زمانى * اذ لف عنانى بكف ساعد حرمان
ادميت بنانى تأسفا وشجانى * بالجزع مغانى قد صرن دمنة سكان
يا سعد اعد لى حديث ساكن سلع * واشرحه فقلبى من التقاطع ولهان
بالله وشنف بمدح احمد سمعى * فالسمع مشوق لمدح سيد عدنان
من شق جلالا لاجله وعيانا * للعادل كسرى لدى المدائن ايوان
والبدر سريعا وقد اجاب سميعا * قد شق مطيعا وكان اوضح برهان
والدوحة شقت له البسيطة طوعا * من وقت دعاها اتت اليه باذعان
والجذع فراقا شجاه فرط حنين * شوقا لحبيب به الملاحة تزدان
قد حل مقاما سما السماك سناء * واجتاز سماء وجاز منزل كيوان
والسدرة ايضا وقد تخلف عنه * جبريل لعجز وحل حضرة رحمن
ادناه اليه وقال انت حبيبى * لولاك لما كان نسل آدم والجان
لولاك لما كانت الملائك تأتى * بالوحى نبيا ولا الزبور وفرقان
لولاك لما كان للوجود نظام * والشمس مع الشهب ما اضأن باكوان

والخلق جميعا بنور ذاتك كانوا * والكون كعين ونور ذاتك انسان
قد شام بروقا من الجمال تبدت * بالعين رآها عنيت ناظر اجفان
ما زاغت الابصار منذ شاهد ذاتا * جلت وتعالت عن الحدوث وامكان
اكرم برسول انيل اعظم سول * في الخير عجول وفي الندى كثهلان
قد خص برعب على مسيرة شهر * والمآء بكف وبالعروج وقرآن
كم فل فصيحا بعضب فيصل قول * كم بذ بليغا بسحر محكم تبيان
ما قس اياد مخوفا بعكاظ * من يوم معاد وما بلاغة سحبان
ما قام مقاما محذرا لجحيم * او قام بشيرا بفوز جنة عدنان
الا ورأيت المصيخ يسكب دمعا * للخوف وطورا للبشر يضحك جذلان
قد خاب شقي ثناه عنه عناد * والجهل دعاه الى الخلاف وعصيان
مذ فاز اناس اتوه عند نداه * من كل فجاج مثنى اليه ووحدان
فالشيخ عتيق اتاه اول شيخ * بالصدق يقينا وكان سابق ايمان
واذكر لهمام وخير نسل عدي * فاروق صواب وصهر احمد عثمان
من مثل علي في يوم موقف كر * او مشهد فخر اذا تفاخر اقران
والصحب جميعا فهم نجوم سمآء * تهدى بسناها الى المناهج حيران
من كل امام لدى الحروب همام * يفري بحسام لكل عابد اوثان
ان اظلم افق بجون نقع عجاج * جلاه ببيض من السيوف وخرصان
ما زال معنى برجم كل شهاب * من نصل نبال لكل اهوج شيطان
ياخير نبي له الركائب تزجى * في السير ترامى بها الوهاد وكثبان
من تحت مشوق حدا نجائب نوق * في كل شروق وفي الغروب اذا حان
قد جآءك يفري اليك كل فلاة * قد صاحب وحشا بها وفارق اوطان
يدعوك غريقا من الذنوب ببحر * في يوم حساب ويوم ينصب ميزان
فالعمر تولى وقد اتيتك اسعى * ارجوك شفيعا لدى الاله بغفران
انواع صلاة عليك ثم سلام * تهمى كغمام من الرواعد هتان

والآل

والآل جميعا مع الصحاب عليهم * شؤبوب صلاة يفوق فائض خلجان
ما دام نظام لذا الوجود بديع * اذ كنت كروح له وكان بجثمان

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ﴾
﴿ آله وصحبه وسلم ﴾



يقول الفقير الى مولاه يوسف النبهانى مصحح مطبعة الجوائب اما بعد حمداً لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه فقد تم طبع ديوان شمس الدين ابى الفضائل محمد بن نجم الدين الصالحى الهلالى الشامى المسمى « سجع الحمام فى مدح خير الانام » مصححا بالدقة على نسخة المؤلف بخطه الحسن الفائق بحيث ان جميع نسخ هذه الطبعة صارت فى حكم نسخة الناظم و قد ترجمه رحمه الله تعالى تلميذه شهاب الدين الخفاجى فى ريحانة الالباء بما يدل على غزارة فضله وعلو منزلته فى النظم و النثر و ذكره مرة اخرى فى آخر الريحانة فى عداد مشايخه الذين اخذ عنهم علم الادب و قد استطرد الشهاب فى ترجمته لذكر فوائد ادبية كما هى عادته فلم نستحسن تجريدها منها و هذه الترجمة كما هى

محمد الصالحى الهلالى

همام بعيد الهمه * قريب منال مياه الجمه * له درارى شيم هى غرر دهم الليالى * و بنات افكار لم ترتضع غير در المعالى * فلا اقسم برب المشارق و المغارب * انها شموس لم تزل طالعة من سماء المناقب * و هى الآن شامة فى وجنات الشام * و روضة تفتحت انوارها بثغور ذات ابتسام * و من سنته الاعتزال عن الناس * و تقديم الوحشة على الاستئناس * منقطعا لاقتطاف ثمرات العلوم * يمد لقرى الاسماع موائد المنثور و المنظوم * فى زهد محل بخلاله * تدق صفات المدح عن معانى جلاله * بعزم هو ابو العجب * لو قدح زنده لهب له لهب * و خط تسر به النفوس * و توشى بديباجه الطروس *

* خط زهت ازهاره * كالروض ينبته السحاب *

وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من بحوره * و تحلى لبات الطروس بقلائد سطوره * لم يصرفه لمدح كريم * و لا تغزل بمليح كريم * و لعمرى انه قطع منه ميدانا لم يصل اليه الكميت * و نقى الفاظه و هذب معانيه فلم يقل فيه لو و لا ليت * و بالجملة فهو فى

عصره

عصره امام الادب المقتدى به * و البليغ الذى لا تثمر اغصان الاقلام الا فى رياض آدابه * و لما قدم القاهرة افاض علىّ لباس مودة لم تبل عهودها * الا حبذا اخلاقها و جديدها * وورق الدنيا خضر * و عود الشباب غض نضر * و الادب لم يعف منـاره * و لم تخبأ ناره و انواره * لا كاليوم اذ حام قوم حول حماه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * و هو اذ ذاك استـاذ و ملاذ * تذوق افهامنا من موائد فوائده انواع الملاذ * فاتحفنى بطرف اشعاره * ونزه احداق فكرى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى بسلافة ادارتها كؤس بيانه * و تقلدت بمذهب البحترى فى اجتناء الورد من اغصانه *

* و اسمعه ممن قاله تزدد به * عجبا فحسن الورد فى اغصانه *

طالعت له فصلا فى ديوانه الذى سماه سجع الحمام * فى مدح خير الانام * ذكر فيه نبذا من صفاته * و معاهد انسه و لذاته * و مسارح آرام تربه ولداته * هو انى لما نشأت بمكة المشرفة * و الاماكن التى هى بالجوزاء ممنطقة و بالثريا مشنفه * و كسانى الزمان قشيب بروده * وطفقت ارفل ما بين عقيق الحمى وزروده * وغصن الصبـا بايام السعـادة مورق * و بدر الشباب فى سماء الكمال مشرق * لا دأب لى الا توسم وفود العلوم فى سوق عكاظها * ولا شغل لى الا استكشاف وجوه المعانى المخبأة تحت براقع الفاظها * ثم لما بطلت حركة الدور * وتنقل الزمان من طور الى طور * اعملنا حروف النجائب تنص بنا البيداء فى سراها * ولطمنـا خد الارض باخفافها الى ان براها السرى فى براها * فكم جاوزنا جبالا شوامخ زاحمت بمناكبها اكناف السحائب * وذرعنا باذرع النـاجيات شقة قفر لم تطـو الا بايدى الركائب * فكم من راسلته وراسلنى برائق شعره وسجعه * وادار وادرت كؤس قوافى شعرى على افواه سمعه * وزففت عليه عرائس افكارى استجلابا لوداده * وتلوت عليه غرائب اسمارى استقداحا لوارى زناده *

وهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
انتهى فهذه نبذة من نثار نثره * وساقرط سمعك بجواهر شعره *
وكنت كتبت له قصيدة تائية ملغزا من شعر الصبا * الذى يحسد مهلهل
برده فى رقته نسيم الصبا * لا كما قال الباخرزى هو التمر باانابا * فهو باكورة
ثمرات الآداب * بل الروض الاريض الذى سقى بماء الشباب * فاجاب
واجاد * وصفى من قذى الكدر موارد الوداد * وها هى كواكبها
المشرقة فى دياجى نقسه * وثمراتها الزاهية فى رياض طرسه *

* طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات *
* غراء فائقة باللطف رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات *
* اخت الغزالة اشراقا وملتفتا * والغصن لينا اذا هزته نسمات *
* نسيبها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ما له فى الحسن غايات *
* كأن حر معانيها ورقتها * فى لفظها الخمر تجلوه الزجاجات *
* يحلو المكرر من الفاظها ولكم * مل المكرر طبعا والمعادات *
* اتت الى وبدر الفكر منخسف * وما له فى سما الادراك هالات *
* وللهموم طراد فى الفؤاد كما * ضمت عتاق المذاكى الجرد حلبات *
* اسامر النجم لا تغفو العيون اسى * وقد بدت لعيون النجم غفوات *
* فقمت فى الحال اجلالا لها وسرت * عنى الهموم وزارتنى المسرات *
* وظلت منتصبا لما ارتفعت بها * وكان عندى بذل النفس كسرات *
* قبلتها الف الف ثم زدت فلم * احسب وكم لكثير العد غلطات *
* وكان افق زمانى مظلما فبدا * فيه شهاب لنا منه انارات *
* شهاب علم ولكن نوره ابدا * بالذات ما عرضت فيه الاضاآت *
* غذى بدر لبان الفضل مذ زمن * فشب كالنار لا تعروه فترات *
* شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحاة *
* تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا * قدكاد ان تحسد الارض السموات *
* قد شاد بيت العلا فوق السهى وله * من فوق ذلك مقامات عليات *

تستن

* تستن اقلامه فى الطرس من مرح * كأنها عند نفث النقس حيات *
* فيها النقيضان من نفع ومن ضرر * ذاك الامانى اذ ذاك المنيات *
* مهما اغتدت طوع باريها ملازمة * للخمس تغدو لها فى الطرس سجدات *
* اشعاره الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولكن لؤلؤيات *
* ما ان حسا كأس سمعى من سلافتها * الا اعترتنى لفرط السكر نشوات *
* لله اجيبة منه اتت فسرت * منها الى السمع نفحات ذكيات *
* واذكرتنى بان القد من سكنى * وبان بالبان من شكواى ميلات *
* والورق رقت لما القاه ساجعة * كأنها فوق غصن البان قينات *
* وانت يا فاضل العصر الذى اجتمعت * فيه العلوم وفى الدهماء اشتات *
* سامح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فقد يكون لذى التقصير هفوات *
* فسيف فكرى لا لاقيت فيه صدى * وكم له عند ما اجلوه نبوات *
* والجسم فى غربة والقلب فى وطن * لم تدنه منه ايام وليلات *
* والبال فى قلق والنفس فى شجن * يعتادها لفراق الالف زفرات *
* فاى شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافى الشعر ابيات *
* بقيت مفرد علم للهدى علما * يجلى به الجهل عنا والضلالات *
* ودمت طود حجى فى الجود بحر ندى * تأتى اليه المعالى والكمالات *
* مالاح نجم على الخضراء متقد * وما رعته الجياد الاعوجيات *

قلت فى قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى النبت وقد يتعدد ذلك كقول ابن الوردى

* ورب غزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها *
* وقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها *
* بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها *

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار ايضا كقوله تعالى وما يعمر

من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر فى حال ونحوها كقوله

* بذلت العين جارية * مكحلة وطالعة *

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله فى هذه القصيدة

* اخت الغزالة اشراقا وملتفتا *

وقد يكون باسم الاشارة كقولى

* رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره *

وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

* ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر *

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب يحتاج الى نظر دقيق فى ادخاله فى احد نوعيه وله من قصيدة

فتجردت بيض الصفاح و البست * علق النجيع كحلة حمراء
و السمر مذ سقت الدماء زجاجها * اضحت ثمارا اروس الاعداء

وله من اخرى

* كأنما الخيل فى الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كالاكر *

و من رسالة لابن عبد الظاهر اصبح الاعداء كأنما جزر اجسادهم جزائر يتخللها من الدماء السيل * و رؤسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدى و ارجل الخيل * وله من اخرى

سقى طللا حيث الاجارع و السقط * و حيث الظباء العفر ما بينها تعطو
هزيم همول الودق مرتجس له * بافنائه من كل ناحية سقط
و لو ان لى دمعا يروى رحابه * لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
و لكن دمعى صار اكثره دما * فانى يرجى ان يروى به قحط

ومنها

كأن انسياب الرمح فى الدرع سالخ * من الرقش فى وسط الغدير له غط

والبيت

والبيت الرابع كقول مهيار

* بكيت على الوادى فحرمت ماءه * وكيف يحل الماء اكثره دم *

وقول الابيوردى

* سقى الله ليل الخيف دمعى و الحيا * اريد الحيا فالدمع اكثره دم *

والاخير كقول المعرى

* توهم كل سابغة غديرا * فرند يشرب الحلق ادخالا *

وله من اخرى

* ما لاح فى افق المحاسن اذ سرى * الا حمدت بليل طرته السرى *

* عقد الازار على كثيب من نقا * فغدا اصطبارى وهو محاول الورى *

* لا تذكر الغزلان عند كناسها * معه فان الصيد فى جوف الفرا *

وله ايضا

الى كم امنى القلب و القلب مولع * و ازجر طرف العين و الطرف يدمع

وحتى متى اشكو فراق احبة * عفا بالنوى منهم مصيف ومربع

و استعرض الركبان عنهم مسائلا * عسى خبر عنهم به الركب يرجع

تصبرت عنهم و انثنيت اليهم * ولم يبق فى قوس التصبر منزع

اراعى نجوم الليل ارقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يهجع

و ما زلت ابكى لؤلؤا بعد بينهم * الى ان بدا مرجان دمعى يهمع

وما كان تبكى العين لولا فراقهم * عقيقا ولا يشفى الفؤاد طويلع

فلا حاجر بعد الاحبة حاجر * ولا لعلع مذ فارقوا الحى لعلع

غربن شموسا فى بدور اكلة * فليس لها الا من الخدر مطلع

و شابهن غزلان النقا فى نفارها * ولكنها بين الترائب ترتع

لها من مهاة الرمل عين مريضة * وجيد كجيد الظبى اغيد اتلع

ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق تشدو وتسجع

وتغدو سيوف الهند لما تشبهت * بألحاظها فى الحرب تفرى وتقطع

ذكرتهم والقلب بالهم طافح * لبينهم والبحر كالليل اسفع

* وما تنفع الذكرى لمن حبهم قلى * ووصلهم قطع وفيهم تمنع *
* ولا عجب فالبخل فى الغيد والدمى * طبيعة نفس ليس فيها تطبع *
* كما العلى كل جود وسؤدد * سجية ذات ليس فيها تصنع *

وله من اخرى

وركب طلاح صاحبوا النجم فى السرى * ترامى بهم فى السير بيد ونفنف
يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * وطورا دياجى الليل والليل مسدف
كأن المطايا والاكلة فوقها * سفين بايدى الارحبيات تجذف

وكان له نديم احدب يسمى ابا الخير يعده عيبة اسراره * وجهينة اخباره * وهو يدير عليه شمول وداده * ويجنى اليه من كل واد ثمرات فؤاده * وينشده ترجمان لسانه * عن محجب جنانه *

* ولقد جبلت على محبة وده * ما الحب الا للامام الصالح *

جميع اخوانه اليه يلجؤن * ومن كل حدب الى جرثومته ينسلون * خفت روحه فألقت بدنه خلفه ظهريا * واتخذت ماسواه شيئا فريا * كأنه خاف الخطوب * فهو متجمع حذر الوثوب *

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

وله به عز اقعس * فى ربوة المعالى يغرس * وطبعه بالظرف ربيع اخصب * وفى امثالهم اظرف من احدب * فهو سنام اللطف وغاربه * وبحر احدب الامواج بدائع بدائهه عجائبه * ولم يزل يعتام وداده * حتى قبضت جواهر عمره يد الدهر النقاده *

* كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول *

قلت ولم اسمع فى وصف احدب الطف من قول ابن النجم فى ابن حصينة المصرى

* يا اخى كيف غيرتنا الليالى * واطالت ماببيننا بالمحال *
* حاش لله ان اصافى خلا * فيرانى فى وده ذا اختلال *
* زعموا اننى نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال *
* كذبوا انما وصفت الذى حز * ت من الفضل والبها والكمال *
* لا تظنن حدبة الظهر عيبا * وهى فى الحسن من صفات الهلال *

وكذاك

* وكذاك القسي محدودبات * وهي انكى من الظبي والعوالي *
* واذا ما علا السنام ففيه * لقروم الجمال اي جمال *
* واري الانحناء في منسر البا * زي لم يعد مخلب الريبال *
* كون الله حدبة فيك ان شئت من الفضل اومن الافضال *
* فاتت ربوة على طود علم * واتت موجة ببحر نوال *
* ما رأتها النساء الا تمنت * لوغدت حلية لكل الرجال *
* وأبو الغصن انت لاشك فيه * وهو رب القوام ذو الاعتدال *
* عدالي ودنا القديم ولاتصغ لقيل من الوشاة وقال *
* وتذكر لياليا حين ولت * اودعت حسنها عقود اللآلي *
* أترى بالدعاء يجمع شملي * ام رجائي مخيب وابتهالي *
* واذا لم يكن من الهجر بد * فعسى ان تزورنا في الخيال *

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله في رجل احدب يسمى حسانا

* قسما بحسن قوامك الفتان * يااوحد الامراء في الحدبان *
* انت الحسام زها برونق حدبة * فزها على الخطية المران *
* يا مخجلا شكل الهلال بقده * حاشاك ان تعزى الى نقصان *
* ومماثل قد القضيب اذامشى * من حدبتيه يميس كالريان *
* ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا اجبت مقاله ببيان *
* هل يحسن الجوكان الا ان يرى * مع اكرة في حلبة الميدان *
* او هل يزين المتن الاردف * حسنا فكيف بمن له ردفان *
* والعود احدب وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بنغمة العيدان *
* وكذا سفين البحر لولا حدبة * في ظهره لم يقو للطوفان *
* واذا اكتسى الانسان قيل تمثلا * في المدح قامت حدبة الانسان *
* ومدبر الاكسير يدعى احدبا * في علمه للقسط في الميزان *
* يفديك في الحدبان كل مكربج * يمشي الهوينا مشية السرطان *
* متجمع الكتفين اقفص قد بدا * في هيئة المتجمع الصفعان *

ومن بدائع ابن خفاجة الاندلسى فى ساق احدب اسود قوله

* وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه *
* طاف بها محدودب اسود * يطرب من يلهو به مجلسه *
* فخلتــه من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه *

ولعبد الله بن النطاح فى احدب

* قصرت اخادعه وغاص قذاله * فكأنه مستوقع ان يصفعا *
* وكأنه قد ذاق اول صفعة * واحسن ثانيــة لهــا فتجمعــا *

واذ جررنا ذيل البيان * وسحبنا برد سحبان على الحدبان * فنقول قوله واحس ثانية الخ كقول ابن دانيــال متجمع الكتفين الخ وهو معنى بديع فى بابه لان متوقع الضرب يتضاءل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع ليثب فهيئته كهيئة من يريد السكون ولقد اجاد صالح البشنتريني من شعراء المغاربة فى قوله

* نحاذر احداث الليــالى وقلما * خلا من توقيهن قلب اديب *
* ونرتاب بالايام عند سكونهــا * وما ارتاب بالايام غير اريب *
* وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب *

وهو مأخوذ من قول الآخر

* سكنت سكونا كان رهنــا لوثبة * تثور كذلك الليث للوثب يلبد *

وقول الآخر

* قد قلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه للوثبة الضــارى *

وفى المثل الدهر ارود ذو غير قال الجوهرى اى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقــال تلبيد خير من التصيئ يقال لمن يتشاجع ويضرب مثلا للفرار كما قاله الاصمعى وفى معناه قولى

* اقول للائم العقلاء جهلا * تنبه كم فساد فى صلاح *
* وكم رجع الزمان عن الرزايا * رجوع التيس اقعى للنطاح *

يقول

يقول مصححه قد رأيت فى كتاب « سوانح الافكار والقرائح * فى غرر الاشعار والمدائح » لصاحب الترجمة بخطه المعهود ما نصه

وكتب الىّ بها (اى مصر) الشيخ الفاضل شهاب الدين الخفاجى

لغزا فى بان سنة ٩٩٥

* فى لحظك الفاتر الفتـان فترات * يا من له من عذار الخط آيات *
* ياظبى من خده الباهى وعارضه * مضى لنا منـه ايام وليلات *
* ومن لواحظه السود المراض لنا * وثغره العذب غبقات وصبحات *
* مع كل بدر اذا ماماس من هيف * فغصن بان له فى القلب خطرات *
* حاوى الجمال له بالصدغ عقربة * ومن ذؤابته للناس حيـات *
* ممنع الوصل حلو الثغر كم فقئت * فى حبـه من محبيه مرارات *
* ان رام ارسال نبل من لواحظه * فلى من العارض اللامىّ لامات *
* او رمت ضمـا لقدّ منه مرتفع * بدت لاخذ فؤادى منه نصبات *
* يجر اذياله تيهـا وناصره * من جفنه الساحر الالباب كسرات *
* قد غار غصن النقا من حسن قامته * ففى فؤاد الربى من ذاك قامات *
* له حريرىّ خد راق منظره * له بقلب محبيـه مقـامات *
* دينـار خده لا نقص اراه به * فكم عليـه من الخيلان حبـات *
* لقد اذاب فؤاد الصب من كمد * بدر له من سماء الصدغ هالات *
* ان عذب القلب والطرف القريح يقل * هى المنازل لى فيها علامات *
* لا سهم لى منه الا سهم ناظره * فذاك سهم له الاحشا كنانات *
* يا بدر رق لصب فيه قد حكمت * من القـدود رماح سمهريات *
* فقـد تجمع فيك الحسن اجمعه * كما تجمع فى الشمس الكمـالات *
* العالم العامل الحبر الذى نشرت * منـه لجمع بنى الآداب رايات *
* الفاظه من عقود الدر قد نظمت * لهـا معان صحاح جوهريات *
* جوامع القول فيها قد غدت فلها * من كل شعر بدا فى الطرس سجدات *

* ان ملت من لفظه سكرا فلا عجب * فان ابياته الغرآء حانات *
* حبر اذا امه وفد لنيل ندى * هدتهم منه نفحات ذكيات *
* كل الفضائل ان كانت لغيرك قد * بدت فتلك عوار مستردات *
* يا ايها الحبر من ساد الانام ومن * غرا عباراته فيها البراعات *
* انى احاجيك ياكهف الافاضل فى * اسم ثلاثى وضع فيه نفحات *
* و ذاك حرف اذا اسقطت آخره * واسم و فعل له بالعود عودات *
* واصله صار فى طى الرياض له * نشر ذكى به تحلو الخلاعات *
* يحكى القدود بلين القد كم هتفت * به من الورق وسط الروض قينات *
* قدوده الف و الزهر همزتها * ان هبت الريح مالت وهى دالات *
* كأنه عندما فيه الصبا عبثت * متيم عبثت فيه الصبابات *
* لثلثه ثلثه نصف وغايته * من الفصاحة صارت فيه غايات *
* بالعصر يغرق من ماء الدموع وفى الصباح تبدو لنا منه المسرات *
* صحفه تلقاه ذا لهو وذا طرب * له لدى الدمع لذات ونشآت *
* فجد برد جواب كى اسر به * و لا تؤخر فللتأخير آفات *
* لا زلت تجمع شمل الفضل ما تليت * على الغصون من الريح التحيات *
* وانشد الصب يشكو ما الم به * قضى وما قضيت منكم لبانات *

وعذرا فان قصد زابر الرقوم * الاهتداء من سماء فضلك بالنجوم * والا فهل تهدى الى البحر الدرر * او يحمل تمر الى هجر * سيما من حوت عباراته البراعات * وانشد لسان حالها كم اتى محمد بمعجزات

بمفرد

* ما ان مدحت محمدا بمقالتى * لكن مدحت مقالتى بمحمد *

من كل بيت يحق للثريا انها به تمنطق * وللجوزاء فى سماء البلاغة باذياله تتعلق *

بمفرد

* كالدر الا انه لا يشترى * والشمس الا انه لا يكسف *

فكم

فكم ظهر لنا من رياض تلك السطور حديقه * والفاظ لا يسام عندها حر الكلام وهي رقيقه *

* رياض سطور اينعت فى سطورها * وزهر لمعنى صار كالانجم الزهر *
* ملففة بالنشر فى طى نشرها * فقد بهرت بالطى و الالف والنشر *
* فيا لها من روضة فكر فائقة * وحديقة لفظ بازهار المعانى رائقه *
* الفاتها الاغصان والهمز اللطيف حمامها *
* والزهر معناها وفى اللفظ الرقيق كمامها *

فكتبت الجواب وانا على جناح السفر

* طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات

الى آخر القصيدة المتقدمة فى الترجمة وقد وجدنا بعض اختلاف بين خط الناظم ونسخة الريحانة فصححناها على خطه رحمه الله تعالى

* * *

